الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قـــسم التـــــاريـــخ

مذكرة بعنوان:

التأثيرات الإجتماعية للأندلسيين في بلاد المغرب الأوسط

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة تاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:
زوينة ببوخة
آمال نجيمة

إشراف الأستاذ:
د. سليم حاج سعد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د البشير غانية	استاذ محاضر	رئيسا
د. سليم حاج سعد	استاذ محاضر	مشرفا
د.عمار غرايسة	استاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين")

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" :من لم يشكر الناس لم يشكر الله "صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم .

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام الذين أعانوني و شجعوني على المثابرة في على التحصيل و التنقيح العلمي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور **" سليم حاج سعد"** رغم إلتزاماته الكبيرة، وبفضل توجيهاته العلمية التي سهلت علينا مهمة الجمع و البحث حسب المصادر المتاحة في هذا البحث؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل؛ إلى كل أساتذة قسم التاريخ بهاته الكلية كل باسمه و بمقامه؛ كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

..* إهـــــداء *.*.*

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث .إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تكملة مساري المهني و العلمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة، زوجي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من إرتحت كلما تذكرت إبتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛ إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكيّ أُدخل على قلوبهم شيئا من السعادة .

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور:**سليم حاج سعد** الذي رافقنا في هذا المسار العلمي و التاريخي الثري و الثمين في محتواه بالرغم من مسؤولياته المتعددة.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بهاته الكلية كل بإسمه و مقامه العلمي دون إستثناء.

و إلى أولادي الأعزاء في البيت و المدرسة.

أهدي إليكم هذا العمل المتواضع، راجيا من المولى العزيز القدير مزيدا من التوفيق و النجاح.

زوينة

الاهداء

من قال أنا لها نالها

ونحن لها و إن ابت رغما عنها أتينا بها

أجل فعلنها بعد ان كانت مستحيلة

ولهذا أهدي ثمرة جهدي إلى

سندي و ملهمي الى من امدوني بالقوة الى مصدر قوتي وفخري

(عائلتي)

أمال

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
ص	صفحة
ع	عدد
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
تر	ترجمة
تع	تعليق
تح	تحقيق
تق	تقديم
دط	دون طبعة
دت	دون تحقيق
دس	دون سنة
دع	دون عدد
دم	دون مكان
تص	تصحيح
ق	قسم
ج	جزء
ر	راجعه
مج	مجلد
ق	قرن

مقدمة

إن الهجرات الأندلسية إلى المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة تعود إلى العصور الوسطى وتحديدا في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، حيث كانت هجرات قليلة، إلا أنها بدأت تزداد بشكل جلى مع مطلع القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي الذي عرف تدهورا سياسيا بناء الأندلس تمثل هذا التدهور في الهزيمة التي منى بها الموحدون في معركة حسن العقاب 609/1212 ، التي شكلت نقطة تحول في الصراع الإسلامي النصراني في الأندلس، بحيث مال ميزان القوى إلى جانب النصارى وزالت هيبة، الموحدين والمسلمين عامة في ظل الخسائر المهولة، كما زاد في تدهور الأوضاع السياسية اشتداد حروب الاسترداد النصرانية وسقوط معظم المدن الأندلسية على يد النصارى خاصة المدن التي كانت أهم حواضر العالم الإسلامي كاطليطلة وقرطبة وأشبيلية وغيرها، وآخر هذه المدن غرناطة التي سقطت نتيجة تدهور الأوضاع السياسية وما عرفته من فتن وصراعات كانت تعيشها دولة بني نصر للظفر بالسلطة أدت ببعض الحكام إلى عقد اتفاقيات وتحالفات تخدم مصالح العدو .

وفي ظل هذه الظروف والأوضاع السياسية المتردية التي أثرت على تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اضطر عدد كبير من الأندلسيين إلى ترك معاقلهم ومواطنهم الأصلية والهجرة نحو بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة، والذي كان في تلك الفترة تحت حكم دولة بني زيان، فطاب لهم المقام والاستقرار بمدنه بسبب المقومات الطبيعية للمغرب الأوسط من قرب المسافة مع العدوة الأندلسية بالإضافة إلى تشابه المناخ وكذا تشجيع الحكام لهؤلاء المهاجرين وتقريبهم إليهم وإسناد بعض المناصب الهامة لهم ، وما يمكن الوقوف عليه أن الهجرة الأندلسية خلال القرن السابع والعاشر للهجرة الثالث عشر والسادس عشر للميلادي، قد ضمت في صفوفها أعدادا كبيرة من الصناع

والحرفيين فوقعت تحولات تاريخية هامة مست مناطق المغرب الأوسط فكان لهم فاعلية بارزة في المجتمع في ميادينها المختلفة لاسيما في المجال الاجتماعي.

ولهذا كان موضوع بحثنا التأثيرات الاجتماعية للأندلسيين في المغرب الأوسط- الأعياد و الاحتفالات أنموذجا.

دواعي اختيار الموضوع

ويرجع اختيار هذا الموضوع إلى أسباب موضوعية دفعتنا إلى الدراسة والبحث فيه كما لا يخلو من عوامل أخرى ذاتية:

- معرفة التغيرات التي تسبب بها التواجد الموريسكي بمجتمع المغرب الأوسط.

محاولة التعرف على رد الفعل مجتمع المغرب الأوسط اتجاه هذا العنصر الاجتماعي الجديد ومظاهر تفاعلهم معهم.

- على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يكتسيها هذا الموضوع إلا أن أغلب الدراسات كانت تقتصر على الجانب السياسي والاقتصادي متجاهلة الجانب الاجتماعي، وهذا مما شجعنا للبحث فيه.

- وفضولنا الشخصي في التعرف على مدى تأثير الجالية الأندلسية في الحياة الاجتماعية على السكان بلاد المغرب الأوسط.

الإشكـــــاليـــة

وقد تمحورت إشكالية موضوعنا فيما يلي:

ما مدى تأثير الجالية الأندلسية على مجتمع المغرب الأوسط؟

وتتفرع في هذه الإشكالية لعدة تساؤلات فرعية

فيما تمثل تأثير الأندلسيين على مظاهر الحياة اليومية في المغرب الأوسط ؟

وكيف ساهمت الأعياد والاحتفالات في تحقيق التمازج رغم تعدد الأجناس ؟.

تقسيم الدراسات:

حسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها تم تقسيم البحث إلى مقدمة التي فيها إحاطة شاملة للموضوع وفصل تمهيدي أبرزنا فيه أهم حواضر استقرار الأندلسيين ببلاد المغرب الأوسط والتعرف على أهم العائلات الأندلسية، أما الفصل الأول فكان بعنوان التأثيرات الاجتماعية الأندلسية على مظاهر اليومية والذي اندرج تحته مبحثين وكل مبحث تضمن مطلبين

فالمبحث الأول دار حول التأثيرات الاجتماعية على العادات والتقاليد بما فيها من ألبسة ومأكل ولهجة، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه للتأثير على الخدمات الاجتماعية، الذي تضمن الوقف و الصحة و دور المرأة، أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان التأثيرات الأندلسية على أعياد واحتفالات بلاد المغرب الأوسط وهو الأخر تضمن مبحثين وكل مبحث اندرج تحته مطلبين، فالمبحث الأول دار حول التأثيرات الأندلسية على الأعياد بما فيها أعياد دينية وأعياد اجتماعية أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان التأثيرات الأندلسية على الاحتفالات هو الآخر تضمن احتفالات دينية و احتفالات اجتماعية و ختمنا موضوعنا بخاتمة عبارة على استنتاجات شاملة حول الموضوع.

المنهج المتبع

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لوصف بعض العادات الاجتماعية الأندلسية التي تأثر بها مجتمع المغرب الأوسط وكذا وصف الأعياد والاحتفالات كما اعتمدنا المنهج التحليلي من اجل تحليل بعض الظواهر الاجتماعية التي استوقفتنا.

دراسة المصادر والمراجع.

أما فيما يخص المصادر و المراجع المتوفرة في تغطية هذا البحث و الإلمام به كمادة تاريخية إكتشفنا تنوع كبير للمراجع كل حسب البعد المطلوب في إثبات الأحداث و التسميات و كيفية استعمالها ومن هاته المراجع نذكر منها:

محمد رزوق: الأندلسيون و هجرتهم إلى المغرب.قد أفادنا بما قدمه في كتابه عن تأثير الأندلسيين في بلاد المغرب خاصة في جانب الألبسة حيث وصف لباسهم بدقة مع ذكر تغير و أصل التسمية.

أحمد الكمون وهاشم السقلي: تأثير المورسكي في المغرب. وهو كتاب غني جدا بالمعلومات في الجانب الإجتماعي خاصة في الطبخ و الأعياد و الاحتفالات.....حيث قدمها بالتفصيل .

حنفي هلالي : أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي حيث قدم صورة واضحة ودقيقة لمساهمات الأندلسية في الخدمات الاجتماعية وخاصة الوقف .

البكري: في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، حمل هذا الكتاب كثيراً من أخبار بلاد أفريقية والمغرب فذكر المشهور في المدن والقرى ووصف الطرق الموصلة إليها .

حسن الوزان: وصف إفريقيا يعتبر الحسن بن محمد الوزان من الرحالة المسلمين الذين عاصروا ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. وقد اعتبر بعض المؤرخين والكتاب أن رحلاته قدمت للفكر الإنساني ولعلوم الجغرافيا والتاريخ والاجتماع منفعة لا تقدر بثمن .

يحيى بن خلدون: كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني الواد تأليف ابن خلدون، إفادنا باعتباره عاصر الحدث

الصعوبات

بصفة عامة لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات و تحديات و خاصة في المجال التاريخي من حيث نوعية المصادر التي تطلب إلماما ببعض الميادين العلمية، فتاريخ المغرب الأوسط يمثل مجالًا تاريخيًا غنيًا ومعقدًا، كما أن هناك العديد من التحديات التي قد تواجه الباحثين في دراسته وبحثه. من بين هذه التحديات التي صادفتنا في هذا المسار:

النقص في المصادر الأصلية :نقص المصادر التاريخية الأصلية مشكل متوقع في كل بحث، مع أن توفرها مرتبط بفترات محددة في تاريخ المغرب الأوسط، مما يجعل من الصعب بناء تصور دقيق للأحداث.

التحديات اللغوية :بما أن المغرب الأوسط يشمل مناطق متعددة وثقافات متنوعة، فقد تكون المصادر مكتوبة بلغات متعددة، مثل العربية والأمازيغية والفرنسية والإسبانية، مما يتطلب منا فهم مجموعة متنوعة من اللغات.

التحديات في المنهجية والتاريخية :في هذا البحث صادفنا تحديا في تطبيق المنهجيات التاريخية المعتادة على تاريخ المغرب الأوسط، نظرًا للتأثيرات المتعددة والمتشابكة للعديد من الثقافات والحضارات على مر العصور.

تجاوز هذه التحديات يتطلب الصبر والمرونة والإبداع في استخدام مجموعة متنوعة من المنهجيات والمصادر لفهم تاريخ المغرب الأوسط بشكل أفضل.

الفصل التمهيدي

أولا: نماذج من المدن التي استقر بها الأندلسيين

ثانيا: بعض العائلات التي استقرت ببلاد المغرب الأوسط

أولا: نماذج من المدن التي استقر بها الأندلسيين

بعد ضياع الأندلس من أيدي المسلمين خرج العديد من الأندلسيين متجهين إلى بلاد المغرب الأوسط، فارين من بطش محاكم التفتيش والاضطهاد الذي لقوه من طرف "فرديناند وإيزابيلا" باحثين عن أماكن للأمن والاستقرار، ومن المناطق التي استقر بها مهاجرو الأندلس ببلاد المغرب الأوسط مدينة **تنس** التي قصدها هؤلاء المهاجرين سواء الصناع أو الحرفيين أو التجار وتأكيدا على وجود الأندلسيين بهذه المدينة ما قاله البكري في ذلك : وتنس الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس... ويسكنها فريقان من أهل الأندلس من أهل البيرة وأهل تدمير ».[1]

أما بالنسبة لمدينة **وهران** التي تعد أقرب المناطق الساحلية على الأندلس قد نالت نصيبا الأندلسيين هذا ما يقوله صاحب كتاب الاستبصار في قوله: « **مدينة على ضفة البحر، بناها جماعة من الأندلسيين البحريين فسكنوها مع قبائل من البربر يقال لهم بنومسكين** » [2] فقاموا بتطوير عمرانها ونشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية بفصل ما حملوه معهم من خبراتهم العمرانية ومهاراتهم الفنية والصناعية وأنشطتهم التجارية. [3]

أما **تلمسان** رغم إنشغال ملوكها بالنزاعات والفتن الداخلية إلا أن الأندلسيين استقروا بهاء وقد جلب هؤلاء المهاجرين عاداتهم وتقاليدهم فأثروا بذلك على مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خاصة التعليمية منها. [4]

---

1. **البكري: (أبو عبد الله بن عبد العزيز ت 487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، ص61.**
2. **مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار- وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب، تع: حميد، دارالنشر المغربية الدار البيضاء، 1985م، ص 133.**
3. **عبد القادر بوباية و خديجة بورملة : النشاط البحري الأندلسي في حوض البحر الأبيض المتوسط ودوره في نشأة وتطورالمدن الساحلية للمغرب الأوسط، "مجلة عصور الجديدة، العدد 23، أوت 2016، ص 137.**
4. **عبد المجيد قدور: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الانسانية، العدد 20، ديسمبر 2003م، ص 177.**

لذلك نجد أحد ملوك الأندلس عبد الله الزغل وحاشيته اتخذوا تلمسان مقرا لهم عندما أوشكت غرناطة على السقوط، وبفضل هذا التواجد الأندلسي بتلمسان أصبح عدد دورها المسكونة ثلاثة عشر ألف دار.

كما توافد على مدينة **شرشال** بعد سقوط غرناطة في أيدي المسيحيين العديد من الأندلسيين وأعادوا بناء البلاد بعدما كانت مهجورة من السكان زهاء ثلاثمائة سنة بسبب الحروب القائمة بين ملوك تلمسان وملوك ،تونس، فجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم وصنعوا كثيرا من السفن للملاحة وبهذا عاشوا في رخاء دائم حتى أصبحوا يسكنون في ألف ومائتين بيت فبفضلهم تم إحياء مدينة **شرشال**. [1]

أما مدينة **الجزائر** بني مزغنة فهي أيضا نالت نصيبا من الأندلسيين المهاجرين الذين توافدوا عليها بكثرة فسكنوا الكثير من أحيائها ومن أشهر هذه الأحياء حي الطقارة الذي بناه الأندلسيين الوافدين من فلنسيا وأرجوانا وكتالونيا، وكذلك حي الأبيار وحي بئر خادم اللذان كانا المقام المفصل لأصحاب الثروات من الأندلسيين.[2]

كما انتقل الأندلسيون إلى مدينة **مستغانم** وكان معظم سكانها القدامى قد هجروها بسبب اضطراب جل من حولها وتدهور سلطة ملوك ،تلمسان، فعمروها وحولوا ميناءها الصغير إلى ميناء حربي. [3]

وبالنسبة الى مدينة **بجاية** أصبحت محطة للأندلسيين الذين أصبحوا يشكلون جزء كبيرمن سكانها، وكان أغلب هؤلاء من الفقهاء ورجال العلم.[4]

---

1. **الوزان (حسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي ت 956 هـ/1549م) : وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2 ، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983 ص 19-35.**
2. **عبد المجيد قدور: المرجع السابق، ص 174.**
3. **عبد القادر مرجاني : هجرات الموريسكيين إلى الجزائر ومساهمتهم في مواجهة المد الايبري خلال القرن السادس عشر الميلادي، مجلة القرطاس، الأغواط ، العدد 11، جانفي 2019م، ص 53.**
4. **عبد المجيد قدور :المرجع السابق، ص 176.**

هذه بعض النماذج من المدن التي استقر بها الأندلسيين وكان لهم الدور الأساسي في بناء بعض هذه المدن وإعادة تعميرها من جهة، وفي تطويرها وازدهارها من خلال نشاطهم الاقتصادي والزراعي والتجاري من جهة أخرى.

ثانيا: بعض العائلات التي استقرت ببلاد المغرب الأوسط

لقد كانت الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط كثيرة بحيث وصفها عبد الرحمان ابن خلدون في أكثر من موضع في كتابه بالجالية [1]، وتجلت هذه الكثرة في تكوين الأندلسيين لمجتمع خاص بهم بين أهل المغرب الأوسط، وظهور مصطلح الجماعة الأندلسية لأول مرة [2]، كما أن هذه الهجرة لم تقتصر على مدينة بعينها بل شملت مختلف الحواضر الأندلسية. ولم تقتصر على فئة واحدة من سكان الأندلس بل ضمت الصناع والحرفيين وأهل العلم والأدب ورجال السياسة الهاربين من ويلات الحرب وضياع المال، وقد مارست الكثير من العائلات والأسر الأندلسية التي استقرت بالمغرب الأوسط العديد من الأعمال والنشاطات في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية، ومن خلال تتبع واستقراء للمصادر والمراجع التي عنيت بالهجرة الأندلسية الى بلاد المغرب الأوسط خلال فترة الدراسة، نجد عائلات **ابن الملاح**، إذ أن أصل هذه العائلة يكتنفه الغموض، حيث يشير ابن خلدون في كتاباته عنهم بأنهم من قرطبة وكانوا يحترفون فيها بسك الدنانير والدراهم واشتهروا بخصال الثقة والأمانة وقد نزلوا بتلمسان مع جالية قرطبة، فاحترفوا بحرفتهم الأولى وزادوا إليها الفلاحة، وتقلدوا أرقى المناصب في بلاد بني عبد الواد [3]، فاستعان بهم أبي حمو بن أبي

1- ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد ت808هـ/1405م) :العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ض.م: خليل شحادة، سهيل زكار، ط2، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت، 2000 ، ج6، ص ص 452-464

2- ابو العباس الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية :تح و تع عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979 ، ص 287.

3- عبد الرحمان ابن خلدون (أبو زكريا يحيا ت 780هـ/1378م) : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيرقونطان الشرقية ، الجزائر، 1903، ج7، ص ص 140-141

سعيد الزياني في دولته، حيث ألقى تقاليد الوزارة والحجابة إلى محمد بن ميمون بن الملاح ، ثم ولده محمد الأشقر ثم ولده إبراهيم وعمه علي بن عبد الله بن الملاح [1] **عائلة الأبلي** أصل هذه العائلة من أبلة * التي هاجر. أهلها إلى المغرب بعد سقوطها بيد النصارى.

فكان من أفراد هذه الأسرة أبو عبد الله ** محمد بن إبراهيم الأبلي، شيخ عبد الرحمان بن خلدون ، وقد تأكد أصله على أنه من الجالية الأندلسية، من أهل أبلة من بلاد الجوف منها، أجاز أبوه إبراهيم وعمه أحمد فاستخدمهم يغمراسن بنو زيان وولده في جندهم وقد كان أبوه ابراهيم قائدا عين من قبل الزيائيين فلما ملكها المرينيون اعتقل وتحول ابنه إثر ذلك إلى بني مرين حيث صار قائدا لجند الأندلسيين، لكن ذلك لم يرق له واتجه إلى الحج، وقد رجع إلى تلمسان بعد أن سمع بموت السلطان المريني يوسف بن يعقوب وخلاص أهلها من الحصار، وذكر تلميذه عبد الرحمان بن خلدون أن همته انبعثت إلى تعلم العلم، وكان ميله إلى العلوم العقلية، وقد أورد أبو حمو صاحب تلمسان بعد أن استقرت له الأمور أن يستخدم الأبلي في ضبط أمواله ومشارفة عماله.[2]

1-محمد رزوق: دراسات في تاريخ المغرب، ط1 ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991 ص 62.

*** أبلة: هي تجمع لقرى عديدة من بلاد الجوف الأندلسي أي إلى الشمال الغربي من مدريد، للمزيد أنظر المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد ت 1041هـ/1250م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ص 244 .**

****-أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد العبدري الأبلي التلمساني، درس على يده ابني الإمام رحل في آخر المائة السابعة فدخل مصر والشام والحجاز والعراق، ثم قفل إلى المغرب فأقام بتلمسان مدة ث انتقل إلى فاس ومات بها سنة757هـ .... انظر المقري: المصدر السابق، ج5، ص ،244**

2-ابن خلدون (عبد الرحمان) : المصدر السابق، ج7، ط2، ص 139 .

هذه بعض العائلات التي استقرت في كنف الدولة الزيانية ومارست مهن أسندت إليها من قبل أمراء بني عبد الواد ومثلما هاجرت عائلات أندلسية إلى بلاد المغرب الوسط نجد أيضا **عائلة ابن خلدون** والتي كان لأفرادها دورا في بلاط الدولة الزيانية مثلما هو الحال بالنسبة ليحي بن خلدون* الذي شغل مناصب سياسية وإدارية في خدمة الأمير أبي عبد الله الحفصي وفي خدمة السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني، فكانت بداية نشاطه في بلاط الحفصيين إذ ساعدهم على امتلاك إمارة بجاية وبوفاة الأمير عبد الله الحفصي ألقي القبض بعد ذلك على يحي بن خلدون، وحجزت أمواله لكنه تمكن من الفرار والالتحاق ببلاط أبي حمو الثاني، أين عين كاتبا له وقربه إليه وجعله من مستشاريه، ولهذا طاب المقام ليحي بن خلدون بتلمسان واستقر هناك، ولكنه لم يدم طويلا في كنف الدولة بني عبد الواد إذ أصبح. البلاط الزياني منذ أوائل سنة 779هـ مسرحا للمناورات، وقد كان يحي نفسه ضحية لهذه المناورات أين تم قتله بتحريض من أبوتاشفين سنة 780هـ . [1]

كما هاجر أيضا بعض الأفراد من بلاد الأندلس وطاب لهم المقام ببلاد المغرب الأوسط وكان لهم الأثر سواء في الجانب الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي وحتى الجانب السياسي وبالتالي تنوعت اهتمامات الشخصيات الأندلسية فنجد مثلا **أبو مدين بن شعيب** **، الذي أثر في الميدان العلمي مفضلا الابتعاد عن كل مشاغل الدنيا لأن أمور الآخرة أهم وانجح، وهو اهتمام تطور من مجرد اهتمام بالعلم إلى

*** يحي بن خلدون هو أبي زكريا يحي ابن بكر محمد بن محمد بن الحسن ابن خلدون من مدينة استيلية، قتل في رمضان سنة 780هـ ، وهو لايزال في مقتبل العمر. ينظر يحي ابن خلدون، بغية الرواد، ص 05.**

1-إبن خلدون عبد الرحمان : المصدر السابق، ج 7 ص 187. محمد رزوق: المرجع السابق، ص ص 57-59.

**** أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي من ناحية اشبيلية من حصن يقال له قطنيانة من عمل اشبيلية، وهو الفقيه القطب شيخ مشايخ الإسلام في عصره إمام العباد والزهاد نزل بتلمسان بموضع يسمى بالعباد فنزل بها توفي بسبب مرض أصابه ودفن في العباد، الغبريني : المصدر السابق، ص ص22-28.**

زهد وتصوف، وكذلك أبو عبد الله الحلوي**[1] كما كانت هناك عائلات أندلسية كثيرة ارتبط إسمها ولقبها بالحرفة أو الصناعة التي يمتهنونها مثل **عائلة الحوكي** نسبة إلى مهنة الحياكة ابن محمد الأندلسي الحوكي والعطار أحمد الأندلسي وصانع الصابون علي عمر الأندلسي، وصانع الشواشي الحاج علي بن الحسن الأندلسي [(2)]، وغيرها من العائلات والأفراد الأندلسيين الذين فضلوا البقاء والاستقرار في حصن الدولة الزيانية منذ قدومها خلال القرن 7هـ/13م إلى غاية 10هـ/16م.

*** أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي : المعروف بالحلوي اشتهر باسم الحلوي لأنه كان يصنع الحلوى ويبيعها ثم يتصدق بثمنها نزل بتلمسان واشتغل مترجما بها كان من كبار العباد العارفين، ينظر يحي ابن خلدون: بغية الرواد ، المصدر السابق ج1، ص ص 127-128.**

1-محمد رزوق: المرجع السابق، ص 61.

2-عبد المجيد قدور: المرجع السابق، ص 175.

الفصل الأول

التأثيرات الأندلسية على مظاهر الحياة اليومية

المبحث الأول: التأثيرات الاجتماعية على العادات والتقاليد

المطلب الأول: الألبسة والزينة

المطلب الثاني :الأطعمة و الحلويات

المطلب الثالث : الـــلهجة

المبحث الثاني: مساهمة الأندلسيين في الخدمات الإجتماعية

المطلب الأول :الوقف

المطلب الثاني :الصحة

المطلب الثالث: دور المرأة الأندلسية في المغرب الأوسط

المبحث الأول التأثيرات الاجتماعية على العادات والتقاليد

بعد استقرار الأندلسيين في مدن المغرب الأوسط أصبحوا يشكلون طبقه متميزة في المجتمع وذلك منذ دخولهم إلى المغرب الأوسط حافظوا على خصوصياتهم الاجتماعية والثقافية ولم ينصهروا في المجتمع لمدة طويلة ذلك أنهم كانوا متأملين في العودة إلى الأندلس ومع مرور الزمن استطاع الأندلسيون الخروج من عزلتهم لتبرز بصمتهم في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية خاصة وأن المغرب الأوسط قد شهد هجرة كبيرة من الأندلسيون.

المطلب الأول: الألبسة والزينة

إن من بين الأشياء التي يتميز بها إنسان عن غيره أو مجتمع عن مجتمع أخر اللباس الذي يعكس شخصيته ومبادئه وحتى سلوكه و بالتالي فهي تبرز الاختلاف والامتيازات الاجتماعية والمهنية كما يعبر عن درجة التحضر فقد استطاع الأندلسيون في فرض أذواقهم .على غالبية سكان المغرب الأوسط حيث كان جهاز المرأة يتألف من عدة ملابس نذكر منها القمجة والطوق والفستان والمحرمة والشير والفرملة والجابادور والصارمة والقفطان والصدرية والمخيرمة[1]

ومن اللمسات التي أضافها الأندلسيين التطريز على ملابس النساء وظهور أنواع أخرى من اللباس الذي تميز بجودة القماش والإتقان في صنعها إلا أن الشيء الملاحظ أن بعض الألبسة ظلت محافظة على شكلها العام وتسميتها في حين نجد أخرى إختفى اسمها الأندلسي وعوض باسم مغربي مع احتفاظها بطابعها الأندلسي كما لا يخفى أيضا أن هناك عددا من الألبسة الأندلسية التي طورها المغاربة بإدخال بعض التعديلات عليها إلى أن وصلت إلينا كما نعرفها اليوم. [2]

1- مطلق إيمان: تأثير الأندلسيين في الجزائر إقتصاديا و إجتماعيا (مذكرة نيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر) قسم العلوم الانسانية، جامعة غرداية 2012-2013، ص 32.

2- نصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ، مظاهر التأثير الإيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت 2003، ص 58-59.

أولا : ألبسة البدن

1-بدعية

وهي ما نقله المهاجرون الأندلسيون إلى شمال افريقيا لكن المشكلة هي أن اللفظة نفسها لم تكن مستعملة في الأندلس و استعملت بدلها لفظة الصدرية[1] فأثناء محاكمة موريسكي أمام محاكم التفتيش سنة 1566 قضت المحكمة بمصادرة أمتعته فتقدمت زوجته بشكوى لأجل استرجاع أمتعتها من محاكم التفتيش ومن جملة الأمتعة توجد صدرية من حرير.

ولم يقتصر الأمر على التسمية بلإن الأمر تعداه إلى إدخال بعض التعديلات على هذه الصدرية يبقى لنا إذن احتمال حول أصل كلمة بدعيه من أن تكون أتت من فعل أبدع فتكون تعني أنذاك لباسا جديد لم يكن معروف من قبل[2] .

2-الغليلة

هي عبارة عن ثوب أو سترة يلبسها الرجل والمرأة على سواء ويعود أصلها إلى مصر وأدخلت إلى المغرب الأوسط عن طريق الأندلسيين. تصنع الغليلة من قماش خفيف أرجواني اللون يستورد من مدينة بلنسية كما أنها تصنع من الساتان والقطيفة والديباج والدمشقي توصف الغليلة على أنلها عنق مجوف واسع بكثرة حيث يكشف صدر المرأة و يوجد على طول العنف أزرار كبيرة تكون من الذهب أو الفضة بمختلف الأشكال وتثبت الغليلة في مستوى النطاق بحزام مذهب أو حريري.[3]

1- مطلق إيمان: تأثيرات الأندلسيين في الجزائر إقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا خلال القرنين 10 هـ و 11 هـ، ص37.

2- نصر الدين سعيدوني : المصدر السابق ص 351.

3- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة المغرب الأوسط في العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية إشراف ناصر الدين سعيدوني : معهد الاثار، جامعة الجزائر، 1990-1991 ،ص 104.

أما فيما يخص طولها فهي تصل إلى منتصف الساقين لها أكمام شبيه بأكمام القفطان لا يتجاوز المرفقين.، حتى تتمكن المرأة من غسل ساعديها خاصة عند الوضوء وهناك من نساء من يضعن للأكمام **الردا** تكون مثنية بين المرفقين والمعصم لإطالة من الأكمام ولتغطية الساعدين وتفتح القليلة من الأمام كليا ولا تغلق إلا في مستوى البطن بأزرار ذهبية أو فضية وعندما يكون الطقس باردا تلبس المرأة غليلتين .أو ثلاث فوق بعضها البعض.[1]

3-القندورة : وهي التي كانت تلبس فوق الغليلة وهي ذات أكمام واسعة مطرزة بالشبيكة الفضية والذهبية على شكل صفين متوازيين تلتحق بها الأقفال الذهبية وهي عادة تشد على جسم بأحزمة حريرية مطرزة ومرصعة بقطع الذهب الخالص بحيث تزيد جمال المرأة.[2]

4-الملحفة: عرفت قبل مجيء الأندلسيين لدى المرأة الأوراسية ونقلها المرابطون إلى الأندلس أين أعادوا جلبها إلى المغرب الأوسط ليعاد لبسها من جديد و هي عبارة عن قماش عريض بمقدار أذرع تقريبا وطويلة بحوالي 8 أو 9 أذرع تلبسها المرأة فوق القميص لتغطى شفافيته بحيث توضع على الظاهر و يشد طرفاها العلويان الموضوعان على الكتفين بواسطة إبزيمين يكون عادة من الفضة وغالبا ما تلبس الملحفة تحت الحايك الذي يكون أبيض اللون.[3]

1- شريفة طيان : المرجع السابق ، ص105.

2- نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ص58-59.

3- سميرة ناصري: الحضور الإندلسي في الجزائر و دوره في الموروث الحضاري 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم تاريخ، جامعة البويرة ، 2021-2022، ص29.

4- محمد رزوق : الأندلسيون وهجرتهم الى المغرب ، إفريقيا الشرق ،طبعة 4 ، دار البيضاء ،2014 ،ص 352.

5-المضمة: حزام لشد اللباس إلى الجسم وهي مما نقله المهاجرون الأندلسيون كذلك إلى المغرب وتعترضنا أيضا هنا مشكلة الاسم فهذا اللفظ لم يكن مستعملا بالأندلس إذ أنها لفظة مغربية محضة ويرى دوزي أنها من أصل عربي من فعل ضم و لا نعرف كذلك متى بدأ استعمال هذا اللفظ بالمغرب لكن من محتمل أن يكون قد استعمل من طرف حرفيي غرناطة أنفسهم بعد تطوير هذا الحزام بالمغرب.[4]

6-الكرزية وهي نوع من الأحزمة تضعه المرأة القبائلية وقد استعمل هذا الحزام بالأندلس في أواخر العصر الوسيط يرى بعض الدارسين أنها كانت تعرف أيضا بمعنى عمامة [1]واحتمال أنها من أصل مغربي انتقلت إلى الأندلس في وقت مبكر مع موجة هجرة القبائل البربرية إلى الأندلس وتطور استعمال اللفظ وبعد قرون رجع هذا اللباس مع جماعات المهاجرين الأندلسيين في شكل آخر ليبرز ملامح الصناعة التقليدية الرفيعة[2]

ثانيا: ألبسة الرأس

1-البنـــيقة : وهذا اللفظ مزال مستعملا بشمال المغرب والمغرب الأوسط وهو منديل تلف به النساء شعورهن بعد الخروج من الحمام للوقاية من البرد كما ترتديه المرأة خلال الأعمال المنزلية وقد تحتفظ بها طوال اليوم لتحافظ على شعرها والبنيقة عادة ما تكون دائرية الشكل أومربعة مصنوعة من الكتان أو القطن ومطرزة من الإمام بالحرير المتعدد الألوان تستعمل لتغطية الشعر ولمه[3]ولا نعرف متى دخل هذا اللباس. ولكن من المحتمل دخوله مباشرة بعد سقوط غرناطة من طرف الفئات الراقية التي كانت تستعمل هذا اللباس.

1- مطلق ايمان : المرجع السابق ، ص38.
2- محمد رزوق : المرجع السابق، ص353.
3- المرجع نفسه، ص352.

2-الشاشية: من الألبسة التي أخذها معهم المهاجرون الأندلسيين إلى شمال إفريقيا وهي عبارة عن قلنسوة حمراء كان يضعها رجال المخزن والعلماء والتجار والطلبة.[1]

3-القلنسوة : تسمى القردون والملوى تكون خالية من الزخارف وهي عبارة عن قبعة مستديرة أو مخروطية الشكل علوها حوالي . 0,20 متر توضع على الرأس وتثبت في العنق برباط من الجلد أو النسيج ضيق انتقلت للمغرب الأوسط من طرف الأندلسيين تكون مطرزة بخيوط الذهب أو الفضة كما تزين بالجواهر كانت تلبس في المناسبات والأفراح. [2]

4-الصرمة : و هي قبعة مخروطية الشكل وغالية تتكون من صفيحتين من ذهب أو الفضة يتراوح طولها ما بين 0,60 و 0,80 متر مخرومة فيها جزئين واحد يغطي الرأس والآخر يغطي الجبهة وتثبت على عصابة من قماش متعدد الألوان و بالذهب المرصع باللؤلؤ والألماس تغطي الشعر كله غالبا ما تزين بأقمشة غالية الثمن وبأشرطة عريضة من القطيفة تربط بخيوط خلف الرأس ويربطها منديل يتدلى حتى الساقين ادخلها الأندلسيون إلى المغرب الأوسط والصرمة الذهبية غالية الثمن من 700 إلى 1000 ليرة.[3]

ثالثا :ألبسة القدم

1-القبقاب: و هو عبارة عن نعل يلبسه الرجال والنساء في الحمامات ونادرا ما تلبسه المرأة في البيت وهو مصنوع من خشب شجرة الزيتون أو البرتقال أو التوت وغيرها وهو نوعان الأول مسطح بكعب منخفض أو منعدم تماما يرصع

1- محمد رزوق : المرجع السابق، ص353.
2- سميرة ناصري: المرجع السابق ، ص 30.
3- سميرة ناصري : المرجع السابق، ص.ص 30–31.

بالأصداف عند نساء الأغنياء اما الثاني ذو كعب عالي فيكون أكثر حلة مزين بزخارف وأشكال هندسيه ترتديه النساء حتى لا تسحب فساتينهن في الأرض ويعطى للمرأة منظرا جميلا وأنيقا.[1]

2-البلغـــة:عرفت في المغرب الأوسط بهذا اللغة أو بالبليغة وأخذت من الألفاظ الآتية (Alpargata-Al Barga)وهو حذاء يكون مدبب من الأمام يلبسها الرجال والنساء غير أن الخاصة بالنساء تكون مطرزة أكثر وتسمى بالبابوش وتكون بدون شرائط وبدون كعب.[2]

1- شريفة طيان : المرجع السابق، ص141.
2- سميرة ناصري : المرجع السابق، ص31.

المطلب الثاني :الأطعمة والحلويات

لقد عرف الأندلسيون بخبرتهم العالية في مجال إعداد وجبات الطعام حيث امتاز المطبخ الأندلسي بشهرته وإبداعاته بسبب اعتنائهم بموائدهم فبرعوا براعة عجيبة في فن الطبخ وقد نقلوا هذه الخبرة معهم إلى مجتمع المغرب الأوسط حيث ظهرت ملامح حضارتهم ونمط معيشتهم في هذا المجال حيث كانوا يتباهون بطبخهم الرفيع وعرضهم مأكولات أندلسية من حلويات وأطباق ما يسمى بالطواجين التي يتطلب إعدادها حذاقا كبيرا .وإنفاقا كثير لا تقدر عليه إلا العائلات الميسورة لتقدمة في مناسباتها وأفراحها وتغلب عليه الفاكهة .[1]

كما اهتموا بادخار الفواكه المجففة عبر تقنيات متنوعة حيث كانوا يقومون بادخار العنب عبر تجفيفه أو ما يعرف بالزبيب وهذه الطريقة مازالت تستعمل إلى اليوم وتعد ذلك إلى التين، التفاح ، الرمان.....إلى غير ذلك من أجل أن تتوفر في مطابخهم على مدار العام.[2]

لقد نشر الأندلسيون في البلدان المغاربية عددا كبيرامن الأطعمة والحلويات ويصعب تحديدها بدقة والتي لا يزال العديد منها يحضر في المناسبات الدينية والعائلية وعموما لقد كان تأثيرهم في مجال الطبخ على بلدان المغاربة واضحا كاستعمال كثرة التوابل على اعتبار هذه المواد تساعد على عملية الهضم ومن أشهر المأكولات التي أدخلها الأندلسيون للمجتمع المغرب الأوسط نذكر:[3]

1- حنفي هلالي : أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى ، الجزائر ،عين ميلة ،2010، ص67.

2- لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان ،ط2 ،مكتبة الخانجي، مصر: القاهرة، 1993 مج1 ص137.

3- أحمد الكمون وهشام السقلي : تأثير المورسكي في المغرب، ط1،مركز الدراسات الإنسانية و الإجتماعية، وجدة ،المغرب ،2010،ص 129.

أولا - الطبخ:

1-البسطيلة : أرجع دوزي أصلها إلى الاسم الإسباني"PASTEL " و هي عبارة عن فطائر محشوة بخليط من لحم الحمام المهروس والبيض بنكهة الليمون والعسل إضافة إلى الزيت واللوز المفروم ولم يعرف المغاربة هذا النوع من المأكولات إلا بعد اتصالهم بالأندلسيين الذين أخذوه بدورهم عن الاسبان فأصبح بعد ذلك يحتل مكانة مهمة ضمن الأطباق المغربية.[1]

2-البايـــلة :ترجع إلى الكلمة الإسبانية « Paila » وهي طعام مصنوع من بقايا الأطعمة ويقال انها محرفه عن كلمة الباقية لأنها قطع من سمك والدجاج واللحم مما يتبقى من الأطعمة.[2]

3-الخليع القديد: انتشر هذا الطبق بعد هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط ولا نستبعد أن تكون الوصفة من الفترة المرابطية حيث كانوا يحتفظون بمؤونة تتكون من هذا اللحم المجفف كما كان هناك نوع أخر يطلقون عليه قامة و يتكون مبدأ القديد أو الخليع من أخذ اللحم الغنم أو البقر وتقطيعه وتمليحه ثم تجفيفه تحت الشمس وترفع هذه القطع على نار حتى تغليثم تصفى في الماء وتترك لكي تقطر حتى تجف ثم توضع داخل جرة وتملأ بزيت الزيتون وتخزن بهدف الحفاظ عليه من الإتلاف والضياع.[3]

4-المروزية: وهي من المأكولات الأندلسية و هي تحضر باللحم الفتي السمين مع الزيت والملح والفلفل والكزبرة اليابسة و الكمون وحمص مبلول ولوز مقشور ثم بالإضافة إلى قليل من البصل يستعمل مع الأهليج (البرقوق) و الزبيب لذلك هو طبق معسل غني بالتوابل و يحضر خاصة في عيد الأضحى وطرأ على طريقه

1- **أحمد الكمون وهشام السقلي : المرجع السابق، ص130.**

2- **المرجع نفسه ، ص 131.**

3- **حورية رشيد : تطور المطبخ المغربي من عصر المرابطين الى نهاية العهد العثماني،شهادة نيل الدكتوراه، معهد جامعة المغرب الأوسط ،2010-2011، ص 76.**

تحضيره بعض التغيير فسميرس تقدم لنا وصفه مخالفه عن تلك التي يقدمها ابن رزين [1]، ففي الطبق الأول نجد وجود الحمص المبلل ثم إن هذا الطبق غير محدد بزمن معين لإعداده على عكس الوصفة الثانية حيث نجد غياب .الحمص ثم الثوم ثم ارتباطه أيضا بعيد الأضحى.[2]

5-الدشـــيشـــة: مازالت هذه الطبخة إلى يومنا هذا نقلها الأندلسيون. إلى مغرب الأوسط وتنطق بنفس الصيغة التي كانت سائدة. في الأندلس ويستخرج بعد القيام بعملية الحصاد سواء كان قمحا أو شعير و يجمع في مكان مخصص لعملية الدرس الذي يكون عن طريق استعمالا الآلات التقليدية ثم يتم جمع مادرسوا تتم تصفيتهم مرة ثانية وثالثة باستعمال. عدة وسائل كالغربال والمهراس ليبقى حبالا سواء كان قمح أوشعير صافي لاستعماله للطحن.[3]

6-موتـشاتـــشو: من الأطباق الأندلسية التي توارثته العائلات الحضرية في مغرب الأوسط وهي وجبة غذائية تحضر باللحم المفروم المتبل بالثوم والكمون في شكل كرات صغير في المرق الأبيض تغطى بكمية من البقدونس عند اقتراب اكتمال طهيه.[4]

ثانيا- الحلويات: تكثر الأنواع وتتعدد الأشكال التي مازال المطبخ المغربي يحتفظ بها إلى الآن ومن بينها .نجد

1-الإسفنج: يصنع من الدقيق المقلي في الزيت و هو شبيه بالإسفنج.المتولد في قعر البحار من حيث الرخاوة والشكل ويتخذ كما قلنا من الدقيق الأبيض الذي يعجن بالماء الفاتر عجينا قويا ويسقى بالماء قليلا قليلا حتى يصير خفيفا ويرفع كله في أثناء عجنه عن المعجنة باليدين وينزل .بسرعة حتى يخرج منه الريح

1- إبن رزين التجيبي : فضالة الخوان في طيبات الطعام و الألوان، تح :محمد سفرون،الرباط ،1981، ص 96-99.
2- أحمد الكمون و هاشم سقلي : المرجع السابق، ص 132.
3- سميرة ناصري : المرجع السابق، ص 34.
4- المرجع نفسه، ص 35

ويترك يتخمر ثم توضع على النار مقلاة من نحاس أو الحديد بمقدار معلوم من الزيت .فإذا غلى الزيت أخذ من العجين باليد اليسرى وسددت عليه الكف حتى يخرج بعضه فوق الإبهام والسبابة و يقطع قطعا يوضع منه في المقلاة فإن نضجت يتم .إخراجها واستعمالها ولم يطرأ أي تغيير واضح على .طريقة تحضير هذا النوع أو حتى في الاسم[1] وقد أوردنا لنا الحسن الوزان أنه كان بسوق الدخان حوالي 15 دكانا للسفاجين يبيعون يوميا كميات كبيرة من الإسفنج و أنواع أخرى من الفطائر ويعتبر صنع الإسفنج إلى يوم .من العادات التي ما زال شائعة في بعض مناطق المغرب بلوانه يباع يوميا في **السوق**.[2]

2-آذان القاضي: من الحلوى معروف عند الأندلسيين يصنع عن طريق عجن دقيق الدرمك بماء وزيت دون خميرة ثم يمد منها قريصات رقيقة تكون سعتها الكف أو أكثر وتطوى .طيتين وتفتح حواشيها وتقلى بعد أن يدخل فيها عيدان رقاق حتى لا تغلق الأطراف فإذا قليت صنع حشو من الفستق .أو من اللوز والسكر ويعجن بماء الورد و يحشى به الأذان و أطلق على هذا النوع من الحلوى اسم آذان القاضي لأنه يشبه الآذان في طريقة صنعه.[3]

3-الزلابـــية: من الحلويات المعروفة في الأندلس وهي تحريف للزريابية لان الزرياب هو الذي أدخلها إلى الأندلس .و تصنع من عجين الدرمك و تجعل في إناء مثقوب القعر ثم .يجعل الأصبع على الثقب ثم ينصب القالي يده على المقلاة ويزيل أصبعه فيجري العجين من الثقب في المقلاة و يصور من العجين شباكا وغير ذلك على عادة ما جرى عند الأندلسيين في عملها فإذا انتهى القالي أزيلت رغوته ويقطر سريعا من الزيت وغمس في عسل مغلى حتى تستوفي حقها من عسل ثم

1- أحمد الكامون و هاشم سقلي : المرجع السابق، ص132.
2- حسن الوزان: وصف إفريقيا ،ج2 ،دار المغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان 1983، ص186.
3- أحمد الكمون و هاشم سقلي : المرجع السابق، ص 134.

تزال منه وتوضع على لوح أوشباك ومازال هذا .النوع منتشرا في المغرب وإن كان عرف تطورا مهما .ويعرف استهلاكا كبيرا خاصة في شهر رمضان.[1]

4-الستيوسك :عرفت عند أهل الأندلس أما طريقة تحضيره فمن السكربعد حله في الماء ثم إضافة اللوز وتركه على النار المقشور المهشم و قرنفل و زنجبيل بعد ما تحل هذه العقاقير في المسحوق في ماء ورد وفيه قليل من الكافور والمسلك ويعجن الجميع حتى يمتزج ويلتحم ويعمل منه أقراص غليظة كروية الشكل على قدر الكف.[2]

5-الجوزية: انتشر في المغرب الأوسط وقد ذكرها ابن رزين التجيبي الأندلسي في مؤلفة الذي يعود تقريبا إلى فترة سقوط .مدينة قرطبة في 1836 م و يقول أنها تحضر باللوزأو الجوز حسب الرغبة وتسمى حلوى بيضاء رطبة وهي .أشبه بالجوزية في شكل والمضمون و التحضير.[3]

6-كعب الغزال: من أنواع الحلويات الرفيعة التي تستهلك إلا في المناسبات الخاصة وعند طبقات اجتماعيه معينة ومازال هذا النوع .من الحلوى منتشرا في بعض المناطق المغربية خاصة .لكن طريقه إعداده حاليا تختلف عن الطريقة التي يتحدث عنها ابن رزين.[4]

1- أحمد الكمون و هاشم سقيلي : المرجع السابق ص 135.
2- المرجع نفسه، ص136.
3- ابن رزين التجيبي : المرجع السابق، ص 65.
4- أحمد الكمون و هاشم سقيلي : المرجع السابق ص 137.

7-المجـــبنات : تعتمد المجبنات على دقيق الدرمك الذي يعجن ويعرك جيد بحيث يشبه الإسفنج لكن يضاف إليه دائما عند الاستعمال الجبن و يكون الجبن طريا وتضاف إلى العجين والجبن بعض التوابل والفلفل والقرنفل وكذلك اللوز والفستق وفيما يخص طريقة الطهي فقد قدمها ابن رزين والتي يستنتج منها من بعض الأبيات حول هذا النوع من الحلويات عند كل من المقري و ابن خطيب أن لون المجبنات كان أصفر وأنها كانت مستديرة الشكل ثم أنها كانت تحشى بالجبن أضف إلى ذلك أنها كانت تؤكل في الصباح.[1]

1- لسان الدين الخطيب : المصدر السابق، ص 158.

المطلب الثالث : الـــلهجة

لقد أدى الحضور الأندلسي المورسكي في الحواضر والأرياف في المغرب الأوسط إلى تغيير ألسنة الناس وإشاعة اللهجات وأساليب النطق وحتى المفردات التي كانت مستخدمة في الأندلس[1] التي كانت شائعة بغرناطة وهي تتميز بمفرداتها اللطيفة وعبارتها الرقيقة والتي غالباً ما ينطق القاف فيها ألفاً، فهي عكس لهجة باقي السكان الآخرين الذين يغلب عليهم الطابع البدوي.

ويمكنا تقسيم التأثير اللغوي الأندلسي إلى مرحلتين الأولى قبل سقوط غرناطة وبعدها بقليل ثم المرحلة الثانية والتي أدتإلى انتشار اللغة الإسبانية وهي التي توافق الطرد الموريسكي الأخير.[2]

فالنسبة للمرحلة الأولى تميزت بانتشار العامية الأندلسية فقد جاء في ترجمة أحمد المنجور أنه كان مولعا بالأمثال العامة خصوصا عامة الأندلس يستحسن لغتهم ولهجتهم ويثني عليهم و على بلادهم ويتشوق إليها و قدر الأستاذ بن شريفة أن قسما كبيرا من الأمثال الأندلسية الواردة في مجموعة الزجالي ما تزال مستعملة في حواضر المغرب وقد أقرابن خلدون هو الآخر بتميز لغة الأندلسيين عن لغة كل من المشارقة والمغاربة.[3]

أما فيما يخص الإمالة فقد جاء في ترجمة فرج الأندلسي عند ابن عسكر أنه تغلب عليه الإمالة شأن كلام الأندلس في ألسنتهم ومما يدل أيضا على انتشار الظاهرة بالمغرب هو أن الحسن اليوسي عاينها بنفسه عند قبائل بني زروال شمال مدينة فاس وعند قبائل أخرى شمال المغرب [4]، و عموما تمتاز العامية الأندلسية بمايلي:

1- سميرة ناصر: المرجع السابق، ص37
2- نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ص59.
3- ابن خلدون: المقدمة،دار لجوزي ،القاهرة ،ط1 2010، ص 558.
4- أحمد الكمون و هاشم السقلي : المرجع السابق، ص 116.

استعمال النون للمتكلم المفرد بدل همزة المضارع كما تستعمل النون لجماعة المتكلمين مع التفريق بينهما بزيادة الواو في حالة الجمع وقد ورد هذا الاستعمال كثيراعند الحجري.

نمشي = أمشى، نخرج =أخرج، نجلس = اجلس، و ما يزال هذا الاستعمال موجودا أيضا بالمغربحرف الجر يرد في الغالب متصلا بالمجرور بعد حذف الياء منه وفتحه مثل في الجبل=فالجبل.

تمتازالعامية الأندلسية أيضا بزيادة كاف أول الفعل المضارع فيقال يكتب=كيكتب.[1]

فقد حافظت العامية الأندلسية ببعض الأبنية والصيغ و من أمثلة ذلك المحافظة على كسر عين اسم الفاعل في مثل : زايد، ناقص ، جالس ، واقف.[2]

التصغير من سمات العامية الأندلسية الواضحة ففي الأمثال والأزجال نلحظ شغف الأندلسيين وولعهم باستعمال التصغير في كلامهم وما يزال الميل إلى التصغير سمة بارزة في اللغة الإسبانية ولهجات المغربو من نماذج بعض الكلمات المصغرة خبيزة قديرة.

لقد ذهب دوزي إلى أن هذا التصغير ظاهر عند عامة الأندلسيين بعد أن فقدوا السليقة اللغوية تماما و وقعوا تحت الإسبانية وهذا غير صحيح الآن التصغير كان معروفا في أوج الحضارة الأندلسية أضف إلى ذلك أن التصغير قد يراد به إما التلميح أو التقبيح بل يمكن القول أن الاسبانية هي التي أثرت بصيغة التصغير بدليل أن اللغة الإسبانية هي اللغة التي توجد بها مستويات التصغير أي تصغير التصغير عكس باقي اللغات الأوربية[3]،

1- أحمد الكمون و هاشم السقلي: المرجع السابق، ص117.
2- المرجع نفسه، ص 118.
3- المرجع نفسه، ص 119.

أما في نطق حرف الضاء طاء مثل أبيط بدل ابيض ونطق حرف التاء والثاء "تس" مثل التسجارة بدل التجارة والتسعالبي بدل الثعالبي.[1]

أما في المرحلة الثانية فقد عرفت انتشار اللغة الإسبانية خاصة بعد وصول الوفود الموريسكية إلى المغرب فقد أكدت دراسة دومنيقير حيث وجود معرفة باللغة الإسبانية في بلاط السلطان المغربي تتعدى كبار رجال الدولة إلى عدد لا يستهان به من العامة حتى إن المورسكيين وجدوا صعوبة في الاندماج بسبب جهلهم للغة العربية وهو ماجعل القائمين على أمورهم الدينية يلجأون إلى تعليمهم الدين الإسلامي باللغة والحروف التي كانوا يعرفوه[2].عموما كان التأثير اللغوي الأندلسي الموريسكي واضحا وخاصة تسرب مجموعة من الكلمات الإسبانية إلى العربية المغربية وقد تضمنت بعض الكتابات المغربية العديد من المصطلحات والكلمات الإسبانية ونخص هنا بالذكر كتب الرحلات التي كانت وجهة أصحابها شبه الجزيرة الإيبيرية مثل رحلة محمد بن عبد الوهاب الغساني، رحلة ابن عثمان المكناسي الإكسير في فكاك الأسير وكلتا الرحلتين تضمنت مصطلحات وكلمات إسبانية. [3]

والآن نورد نماذج لمجموعة من المصطلحات الاسبانية التى دخلت إلى العامية المغربية وذلك حسب مجموعة من الميادين و المجالات..أنظر الملاحق المرفقة.

1- سميرة ناصري: المرجع السابق، ص 37.
2- أحمد الكمون : المرجع السابق، ص 119.
3- **المرجع نفسه، ص ص 121-122.**

المبحث الثاني: مساهمة الأندلسيين في الخدمات الإجتماعية

المطلب الأول :الوقف

يعتبر الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية حيث يعبر به الفرد من إرادة الخير وعن إحساسه بالتضامن مع المجتمع [1]، ونذكر بالأخص الفئة الأندلسية التي تمتعت بمكانة خاصة في المغرب الأوسط ومنهم من عينوالإدارة أوقاف مثل حميدة الأندلسي الذي كان عضو في لجنة. إدارة سبل الخيرات و مثل سليمان الكبابطي الذي عين وكيلا على أوقاف جامع سوق اللوح .

قام العديد من الأندلسيين بوقف عقارات إما على أنفسهم طول حياتهم أو على ذريتهم من بعدهم أو على طلبة العلم أو على فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين على حسب المذهب الحنفي إذ يوجد رأيين، فالنسبة للمذهب المالكي الذي يتمسك به غالبية أهل المغرب الاوسط كان يرى ضرورة صرف الحبس على المصلحة العامة دون قيد أما الحنفي الذي كان يعمل به الأتراك والكراغلة والبعض من الحضر والمدن الكبرى في المغرب الأوسط كان يسمح بجواز انتفاع الموقوف ومن عقبه.[2]

بما أن المذهب الحنفي قدم تسهيلات في الوقف فإن غالبية المغرب الأوسط دفعهم إلى تحبيس أملاكهم حسب المذهب الحنفي فهم يقفون بدون حصر للجنسية أو طبقه أو مذهب ولذلك وجدنا من بينهم الرجال والنساء قاموا بالوقف مثل السيدة مريم من عائلة نيكرو الأندلسية أوقفت جامع و سمي باسمها و أوقفة 3 منازل و 14 دكان كانت للفقراء الأندلس و الحرمين الشريفين وكذلك الحاج بن ناسك والحاج بن قاسم والناسك بن الحاج يوسف و ابن سليمان والناسك بن الحاج أحمد بن جعفر والمكرم محمد بن قاسم أنهم تملكوا دار بثمن 6000 دينارا ذهبيا وحبس المنزل لفائدة الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس .

1- حنفي هلايلي : المرجع السابق، ص75.
2- ابوقاسم سعد الله : تاريخ الجزائرالثقافي 1830/1500، ج1، دارالبصائر، الجزائر، 2007، ص227

مناصفة كما قام الحاج علي بن حبس الأندلسي بوقف حانوتين لفائدة فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس.[1]

من أشهر المؤسسات الوقف إدارة سبل الخير التي كانت تشرف على جميع الأوقات المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي كانت موجهة لخدمة الفقراء والعلماء والطلبة والعجزة كانت ذات نفوذ كبير في المجتمع والدولة مكلفة أيضا بمراعاة حاجات المساجد و دفع المرتبات لحوالي 82 طالبا وتقديم الصدقات للفقراء وقد كلف العديد من الأندلسيين لإدارة هذه المؤسسة مثل حميد الأندلسي الذي كان عضوا فيها كما كان سليمان القباطي الأندلسي وكيلا على أوقات جامع سوق اللوح.[2]

والوقف أنواع فلقد تعددت الأملاك المحبسة حيث كانت مداخيلها ذات قيمة كبيرة وقد سمحت بالقيام بعدد من المشاريع الخيرية والتعليمية منها مساعدة فقراء .

أما أنواعه الوقف الخيري العام الذي يراعي فيه الأحكام الشرعية وتراعى فيه صيغته الديمومة و لا يمكن التراجع فيه أو إلغاءه ولا يجوز بيعه اورهنه أو إعارته ويعنى أن الوقف ملكية إنتفاعية وليس إمتلاكها، الوقف الأهلي الذري ينحصر ضمن الإطار العائلي ولا يخرج على النسب الأندلسي حيث أن عوائد الوقف الأهلي يعمل على تماسك الأسرة الأندلسية بحفظ ثرواتها وإيجاد طرق ملائمة لاستغلال مصادر رزقها عملا بأحكام الشريعة الإسلامية.[3]

كما قامت الجالية الأندلسية بتأسيس جمعية فهو يحافظ على الممتلكات من ضياعها وتفتيشها أو مصادرتها و الاستفادة منها من جهة البر والخير و الملاحظ على هذا النوع أنه منذ إنشائه كان على المساجد والزوايا.[4]

---

1. حنفي هلايلي : اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ص.ص196-197.
2. أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص 237.
3. مطلق إيمان: المرجع السابق، ص 42.
4. **حنفي هلايلي : المرجع السابق، ص 197-198.**

وللوقف نظام دقيق فالوكيل أو الناظر هو الذي يشرف عليه و الذي يسهر على تطبيق ما جاء في الوقف من شروطه، و هو المسؤول عن تسمية الوقف واستعماله في الأوجه المعنية له، والباشا هو الذي يعين الوكيل بناء على مواصفات معينة كالأخلاق الفاضلة والنزاهة والعلم والسمعة الطيبة بين الناس ويتكفل بجمع مداخيل الأحباس من الوكلاء لتقديمها لبيت المال بعد تسجيلها في دفاتر خاصة يحتفظ بنسخة منها في خزانته للمراجعة وله مقابل مهامه منحة معينهلة وأجر متواضع لا يتجاوز 40 ريالا في سنة .[1]

فمن خلال الوقف يمكن التعرف على دور الجالية الأندلسية ومعرفة مكانتها الاجتماعية ونشاطها الاقتصادي من خلال الأوقاف في المغرب الأوسط وهذا عن طريق أسمائهم الموجودة في الوثائق وخاصة موظفي السلك، و معرفة ألقابهم الحرفية مثل أسماء الصناع و المهن وتقدير ثرواتهم وعقود تولي الكراء وشراء الأراضي والمحلات بقصد تحبيسها لفائدة أهل الأندلس والحرمين الشريفين فالتركة تمكننا من معرفة الثروة التي خلفها المتوفي و التي تعكس لنا مظاهر الحياة المادية والممارسات الاقتصادية والاجتماعية للفرد كالثروة الموظفة في تأثيث البيت و الميدان العقاري وخاصة من العناصر الأندلسية.

وحسب المؤرخ حنفي هلالي من خلال الوقف سواء سجلات البايلك أو بيت المال و وثائق المحكمة الشرعية أنها تفيض بأسماء النساء الذين أوقفت أملاكهن لأسباب عديدة تدل على المكانة التي تحظى بها المرأة في المغرب الأوسط في الحياة الاجتماعية وتؤكد استقلالية الشخصية التي كفلتها لها الأحكام الشرعية[2]،

1- مطلق إيمان: المرجع السابق، ص43.

2- حنفي هلالي: المرجع السابق، ص ص 199-200.

مثلا مريم وهي من عائلة ابن نيكرو الأندلسية قد أوقفت أوقاف على الجامع المعروف بإسمها جامع السيدة مريم وتمثل الوقف في ثلاثة منازل وأربعة عشر دكان.[1]

فمصدر هذه الأوقاف عبارة عن ممتلكات المواطنين من الطبقة الغنية أو متوسطي الحال يوقفونها أثناء حياتهم أو مماتهم لصالح الأوقاف من باب البر والإحسان ومساعدة الفقراء فمثلا أوقاف أهل الأندلس كانت تستعمل في إعانة النازحين من الأندلس ثم أصبحت فيما بعد وقفا لمساعدة فقراء الأسر المنحدرة من أصل أندلسي.[2]

المطلب الثاني :الصحة

شهد المغرب الأوسط في العهد العثماني العديد من الكوارث الطبيعية والأوبئة انتقال بعض الأمراض الخطيرة من المشرق من خلال رحلات الحجاج أو من اليهود الذي لجئوا إلى المغرب بعد سقوط غرناطة، ورغم الاحتياطات التي اتخذتها السلطات فإن الأوبئة انتشرت إذ خلقت هذه الأمراض ضحايا كثيرة [3]

كان للحالة الصحية والمعاشية التي ازدادت سوءاً وتدهوراً، وهذا يؤدي إلى تضاءل سكان المدن وتناقص سكان الأرياف، ويعود سبب سوء الحالة الصحية إلى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة وذلك بسبب موقع واحتضانها للطرق التجارية ومن هذه الأمراض الكوليرا، التيفوس الجدري والطاعون كانت تتسبب في زيادة انتشار الحمى وبالخصوص في فصلي الربيع والخريف وأهم طرق انتقال هذه الأمراض هي توافد التجار والبحارة والحجاج والطلبة و الأسرى و حتى المهاجرين وكذلك من العوامل المساعدة على انتشار

1- **حنفي هلالي: المرجع السابق: ص ص 202-203.**
2- **مطلق إيمان: المرجع السابق، ص 45.**
3- **نصر الدين سعيدوني و الشيخ مهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العثماني، الجزائر ، ج4، 1984 ص 88.**

هذه الأوبئة هي انتشار المستنقعات بالسهول الساحلية وحول المدن عنابة وهران و مما زاد الوضع سوءا نقص الأدوية، كما أن قلة الأدوية زادت الحالة الصحية تراجعا فالبلاد تكاد أن تكون خالية من حوانيت لبيع الأدوية ولو كانت عشبية وحسب المعلومات المتوفرة لم تكن توجد بالبلاد إلا صيدليات قليلة جدا إلا أنها لم يكن لها أثر في حد هذه الآفات.[1]

كذلك السكان لم يسايروا التطور وحافظوا على العلاج بطرق تقليدية مثل ممارسة الشعوذة والأعشاب، وحسب ما أورده الرحالة الألماني ما رسيول عن كتاب سعيدوني ومهدي بوعبدلي الذي نقله عنه قال: «لاحظ أن الأدوية والعقاقير المحضرة كانت غير متوفرة وأن لباشا جراح القائم عليها كان يجهل مواصفاتها وفوائدها الطبية .«فهناك رأي آخر يقول أن الحكام لم يهتموا بأمور الصحة فهم لم يتخذوا إجراء وقائي ضد الأمراض و لم يلجئوا إلى نظام وقائي ومن المعلوم أن سكان الأندلس كانوا متفوقين على من سواهم من الممالك المجاورة في العلوم حيث كان الأوربيون يأتون إليهم للتعلم في مجال الطلب بعد منحهم إجازة من طرف الإسبان. وكان الأندلسيون كثيرا ما يستعملون في هذا المجال الأعشاب وأشهر الأطباء الموريسكيين نسواديل كاسيلو الذي درس الطلب من الكتب العربية[2]

أما أماكن العلاج فإنها تكاد تحصر في بعض المصحات وملاجئ العجزة مثل مصحة زنقة الهواء. فأشهر الأوبئة عام 1654م المعروف بالكونية قضى على العديد من السكان و 1664م تناقص عدد سكان كذلك بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية مثل زلزال مدينة المدية سنة 1632م أهلك كل سكان المدينة أما فيما

1- نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1979 ص 147.

2- لطف الله قادري:ثقافة الموريكسيين العلمية من خلال كتاب الحجري، مجلة الفيصل ثقافية شهرية، المملكة السعودية، العدد 296،2001 ص 102.

يخص الزلازل فكانت سنة 1639م، 1676م أهمها 1712م، حيث تخربت مدن شرشال و بجاية وكانت الأوبئة تكرر كل عشر أو خمسة سنوات.[1].

فأما الذين مارسوا الطب الشعبي فكانوا يعتمدون على كتاب دسقور بدين اليوناني الذي عرب في عهد الدولة الأموية الأندلسية وعندما لا يجدون فرصة لقراءة كتب الطب العربي وتعلمها اتجهوا إلى العلاج بالرقية ثم التعالج والتعاويذ التي ظل بعضها مستعملاً في المجتمعات المغاربية حتى الآن، وقد عثر على بعض المكتبات الصغيرة للموريسكيين وكتب إسلامية وكتب أخرى في العلوم مثل بعض المخطوطات الموريسكية المكتوبة بلغة الجاميدوا ووجد بعض علومهم من الطب العشبي الممزوج بالتعاويذ والتمائم ونجد كتب أخرى في التنجيم.[2]

ومن أشهر المجاعات التي عرفتها البلاد نذكر منها مجاعة عام 1579م و 1558م التي كان الناس يموتون بأعداد كبيرة وكذلك انتشار أوبئة الجراد والجفاف تسبب في إحداث المجاعات وعدم الاكتفاء الذاتي وانتشار الأمراض والأوبئة . [3]

وبذلك لعبت الحالة الأندلسية دوراً كبيرا في حال تقدم المساعدات الطبية، و كان ذلك بطريقة تقليدية في أغلب الأحيان [4].

1- نصر الدين سعيدوني و الشيخ مهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 88-89.
2- لطف الله قادري: المرجع السابق، ص 101.
3- نصر الدين سعيدوني و الشيخ مهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 90.
4- نادية مباركي: الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائرلا خلال القرن 10 هـ و 11 هـ من خلال مرافقها الحضارية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر 2005-2006، ص 108.

المطلب الثالث: دور المرأة الأندلسية في المغرب الأوسط

كان للمرأة الأندلسية دورا هاما في الحياة، ولكن القاعدة الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع تأثر في مراكزها ونشاطها وعلاقتها بالرجل كما في غير ذلك من مظاهر التأثيرالعميق فالعلاقة بين المرأة والرجل لم تكن تأخذ الشكل نفسه في جميع طبقات المجتمع الأندلسي، فكان الفرق الشاسع بين الحياة الأرستقراطية والحياة العامة يعكس جميع مظاهر حياتها، ومنها الوضع الاجتماعي للمرأة، كانت المرأة الأندلسية لها مكانة في المجتمع الأندلسي تتباين حسب طبقاتها في المجتمع، حيث أنها تتمتع بالأرستقراطية أي بمكانة رفيعة، حيث كانت تتمتع جل النساء الأندلسيات بهذه الطبقة المتحررة إلى حد بعيد .

أما المرأة المنتسبة إلى الطبقة الوسطى فلم تكن تختلف كثيرا على المرأة الأرستقراطية، فهي تحاول أن تتشبه بها حيث أن المرأة في هذه الطبقة كانت تحاول جاهدة أن ترفع صوتها لترفع من شأنها وتثبت وجودها أمام الرجل، أما المرأة في الأسر الفقيرة كانت سجينة البيت، خاضعة لسلطة وتبعية الرجل ولا يتعدى مجال عملها في الريف، ذكر ابن سعيد الأندلسي: "أن المرأة الأندلسية تساعد زوجها في توفير مصدر العيش لأبنائها، غير أن المرأة في الأسر المشرفة. كانت تقوم بهذه الأشغال حيث كانت تتولاها الخادمة"، ومنه يتبين لنا أن المرأة الأندلسية العامة كان لها دور فعال لما عرفت به من ثقافة وإحسان لتدبير شؤون المنزل، والقضايا الكبيرة والمشكلات المستعصية، حتى أن المقري ذكر أن بعض النساء يشيرن على القاضي بحلول لبعض القضايا، أما المرأة الريفية فقد احتلت بدورها في هذا الوسط البدري موقعا هاما في عمليات الإنتاج الفلاحي، كما كان دور المرأة الأندلسية أساسيا في رفض اندماج مجتمعها في مجموعة مسيحية، فقد

لعبت دورا مشرفا في مواجهة محاكم التفتيش، ذلك أنها مثلت الحارس المكلف للقيام بالتقاليد الاجتماعية منها والدينية.[1]

كما كشفت رحلات لسان الدين ابن الخطيب صورة المرأة الأندلسية ومساهماتها في الحضور النسائي الأندلسي في المغرب الأوسط خلال القرن الثامن هجري، وتكشف هذه الرحلات الوضعية الاجتماعية للمرأة الأندلسية في المغرب الأوسط، وقد وجد ابن الخطيب نفسه وجها لوجه أمام المرأة في مظاهر جرأتها في الإفصاح عن نفسها وعن رغباتها، ولعل ذلك راجع لطبيعة المجتمع الأندلسي والمغربي من جهة أخرى وإلى أثر البيئة في تكوين الشخصية وتوجيهها من جهة ثانية، وإلى الحرية التي تميزت بها المرأة الأندلسية بتأثير الجوار بالبلاد المسيحية المحيطة بهذه المملكة الصغيرة من كل جانب من الجهات الثلاث، ومن مظاهر تحرر المرأة الأندلسية وتأثيرها على المرأة المغربية، خروج النساء في جماعات كثيرة بالمشاركة في توديع مواكب بعض السلاطين في استقبالهم، واختلاطم بالرجال، ومن جانب آخر فإن المرأة الأندلسية، تشارك في مظاهر الاستقبال والتوديع، وتولي زينتها وأناقتها وجمالها عناية فائقة ويشير كذلك لسان الدين ابن الخطيب إلى مظاهر احترام المرأة وحسن معاملتها في أثناء الازدحام بحفلات الاستقبال أو التوديع، كما لها دور، حظيت به في الحياة إلى جانب الرجال تشاركهم أفراحهم وأحزانهم المختلفة، لتكون بذلك من المعالم الحضارية في المجتمع الأندلسي وتأثيرها في المجتمع المغربي[2]

1- سهى بعيون : إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس، ط1، الدارالعربية للعلوم، بيروت،2014، ص ص 71-73.

2- حنفي هلالي: حكم هجرة الأندلسيين الى المغرب العربي خلال فتوى الونشريسي، جامعة سيدي بلعباس العدد2، ص 40-41.

كما تكمن مكانة المرأة في انتسابها إلى الرجل وانتشار ذلك في الأندلس، خاصة انتساب الأدباء إلى أمهاتهم كابن عائشة وابن لبنة، أما بالنسبة للمكانة التي وصلت إليها المرأة في الجانب الاجتماعي تقوم بأعمال منزلية داخل البيت لتدبير شؤون الأولاد والتنظيف والمساعدة أحيانا في توفير العيش للأبناء، كقول ابن حزم في رسالته " من النساء كالطبيبة والحجامة والسارقة والدلالة والمعينة والكاهنة والمعلمة والصانعة في المغزل والنسيج وما شابه. [1].

حيث أن المرأة كانت تخرج إلى السوق لاستحضار مطالب الأسرة إلا أن خروجها لا يتم إلا بموافقة أحد أفراد العائلة، وهذا لا يقلل من دور المرأة في الحياة العامة بالرغم من القيود الاجتماعية التي فرضتها العادات والتقاليد .

أما المرأة الأندلسية الماكثة في البيت، قد أسند لها تربية الأولاد بالإضافة إلى الأنشطة الحرفية والتقليدية كانت تقوم بها في البيت، وهذا راجع إلى احتشام النساء الأندلسيات ودليل على ذلك يظهر من خلال الطراز المعماري الأندلسي إذ لا يوجد هناك نوافذ تطل على خارج المنزل غير أنها كانت تمارس مهنة غزل الصوف التي يمكن من خلاله صناعة الألبسة الصوفية، وقد اهتمت بالتطريز التي أتقنتها الفتيات المغربيات في المغرب الأوسط.[2]

1- محمد عبد الله مذيب بن هاني: صورة المرأة في سعر الأعمى، رسالة ماجستير في تخصص اللغة العربية و أدابها، كلية الأدب، قسم اللغة العربية، جامعة جرش، لبنان، 2013 ص 13.

2- زياني ريم: الجالية الموريكسية و أثرها الإقتصادي و الاجتماعي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديثن قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية جامعة آكلي الحاج، البويرة، 2018-2019 ص 82-83.

الفصل الثاني

التـأثيرات الأندلسية على أعياد و إحتفالات بلاد المغرب الأوسط

المبحث الأول التأثيرات الأندلسية على أعياد بلاد المغرب الأوسط.

المطلب الأول مفهوم الأعياد

المطلب الثاني التأثيرات الأندلسية على الأعياد الدينية

المطلب الثالث التأثيرات الأندلسية على الأعياد الإجتماعية.

المبحث الثاني التأثيرات الأندلسية على إحتفالات بلاد المغرب الأوسط

المطلب الأول: مفهوم الإحتفالات

المطلب الثاني التأثير على الاحتفالات الديني

المطلب الثالث التأثير على الاحتفالات الاجتماعية

المبحث الأول التأثيرات الأندلسية على أعياد بلاد المغرب الأوسط.

المطلب الأول مفهوم الأعياد

أولا العيد لغة: قبل بداية أي موضوع يجب أن نضبط بعض معاني، ومصطلحات الكلمات الصعبة التي يتعذر فهمها والتي تعتبر كلمات مفتاحية للموضوع ككلمة عيد.

العيد من الفعل عاد يعود قال تحولت الواو في العيد ياء لكسرة العين، وتصغير عيد كما أنهم جمعوه أعيادا ولم يقولوا أعوادا، والعيد كل يوم فيه جمع واشتقاقه من العادة لأنهم إعتادوه [1]

والعيد مشتق من عيد، إذا جمع وفى الاشراف وعند أهل اللغة إنما سمي عيدا، لاعتياد الناس به كل حين ومعاودته إياهم والقياس أن يكون جمعه أعوادا [2]. لان الياء منقلبة عن الواو والجمع يرد الأشياء إلى أصولها كالتصغير، إلا أنه جمع بالياء ليكون فرقا بينه وبين جمع العود وهو أعواد الخشب، وقيل للزومها في الواحد [3]. العيد بالكسر ما إعتادك، من هم أو مرض أو حزن ونحوه، وتصغير عيد تركوه على التغيير كما أنهم جمعوه أعيادا، ولم يقولوا أعوادا، والعيد عند العرب هو الوقت الذي يعود فيه الفرح [4]. وكان العيد في الأصل العود فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياءا، وقيل قلبت وانكسر ماقبلها ، وقيل قلبت الواو ياء، ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدر [5].

1- أحمد الازهري (282_370هـ / 895م-981): تهذيب اللغة، تح: عبد الحليم التجار الدارالمصرية للنشر، ج3، (د.ط) (د.م) (د.ت)، ص 131.

2- ابن منظور (630هـ – 711 هـ / 1311م- 1232م): لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، ج2 لبنان، 1993، ص 238.

3- على الفنوني: انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، (د.د) (د.ط) (د.م) (د.ت)، ص ص.20.21

4- الزبيدي (1145م - 1205م) : تاج العروس من جواهر القاموس، تح : عبد العزيز مطر، مطبعة الحكومة الكويتية لنشر الكويت، ط 2 ، الكويت، ج 68، 1994، ص 439.

5- ابن منظور: لسان العرب، دار احياء التراث العربي ط 3 ،لبنان، 1999، ج 5، ص 159.

فكلمة العيد ترجع في الأصل اللغوي، إلى مادة (ع، و، د) ، ولهذه المادة أصلان صحيحان يدل أحدهما على العود الذي هو جنس من الخشب، والأصل الأخر فانه يدل على تثنية في الأمر عوادا، يعد أي بدأ ثم عاد [1].

ومن خلال هذا التعريف نستنتج ما يلي:

أن العيد من شعائر الإسلام الكبرى، ولفظ عيد إسم لما يعود من الاجماع، إما يعود بالسنة أو الشهر أو الأسبوع، وقد شرع في السنة الثانية من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ثانيا العيد إصطلاحا:

لكل معنى لغوي للكلمة معنى اصطلاحي يشرحها ويعبر عنها، وبما أن العيد يعني كل ما يعود كل عام مرة، في نفس الوقت مناسبة لإظهار الفرح، والتعبير عن السعادة.

الأعياد تعتبر محطات متعة وتذكر، وهي خروج عن المألوف، وكسر للمتكرر اليومي كما أنها تجاوز عفوي للمتمايزات والفوارق الطبقية والجنسية والعمرية والسياسية هدفها الرمزي احياء وقائع أساسية مشتركة، وفارقة في حياة الجماعة سواء كانت لحظات دينية أو تاريخية. فالأعياد مناسبات ليعبر فيها الإنسان عن أصوله دينية أو تاريخية[2] ، فالأعياد مناسبات ليعبر فيها الانسان عن أصوله الدينية و التاريخية بكل سعادة وافتخار فهي التي تميز كل بلد عن الآخر. بالإضافة إلى أن الأعياد مناسبة لتقرب الأفراد من بعضهم، واطلاع كل منطقة عن عقائد منطقة أخرى فهذه المناسبة، تعتبر الهوية الحقيقية التي تعبر عن كل أمة، فلكل أمة أعيادها التي تميزها وتعبر عنها.

1- يونس حمش خلف: الأعياد الدينية دراسة لغوية مجلة التربية والعلم، ع1، الموصل، 2010، ص 193.
2- مايسة حراش: ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني وابن حمادوش، شهادة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014، ص 60.

المطلب الثاني التأثيرات الأندلسية على الأعياد الدينية

من الأعياد التي سنها الإسلام وجعلها فرحة للمسلم ففي حديث أنس رضي الله عنه قال قدم : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال إن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر» [1].

أولا ـعيد الفطر:

يحتفل المجتمع المغاربي بعيد الفطر ويسمى بالعيد الصغير والذي يحل مباشرة بعد شهر رمضان وبثبوت رؤية هلال شوال ويعتبر حلوله مناسبة للفقراء للطواف على. الدور لتلقي زكاه الفطر الواجب على كل رب اسرة يملك. قوت يومه أن يدفعها قبل صلاة العيد عن كل فرد من أفراد عائلته [2]، وقد تأثر الجزائريون بعادات الأندلسيين حيث تبرز مظاهر الاحتفال بحلول هذه المناسبة بقرع الطبول ليلة العيد والقيام بتنظيف الأحياء وقيام النسوة بإعداد. الحلويات التي عادة ما يتم إحضارها في أواخر شهر رمضان.

وفي صبيحة العيد يتم إرتداء ملابس جديدة أونظيفة والتزين و التعطر والتوجه إلى المساجد التي تم تزيينها، وبعد الصلاة يقومون بتبادل التهاني والزيارات بين الأهل والأحباب والجيران إضافة لزيارة المقابر للترحم على الأموات.[3]

للمسلم في هذا اليوم فرحتان فالأولى يعيش فيها انه افطر بعد صوم طويل وقام به لمرضاة الله. وقد انتصر 30 يوما على نفسه وشهواته والفرحة الثانية عند لقائه.

1- أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني: سنن ابى داود، تح نص، تع: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرويلي دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1430هـ / 2009م، باب صلاة العيدين، رقم: 1134، ج 2، ص 345.
2- أحمد الكمون و هاشم السقلي : المرجع السابق، ص 162.
3- المرجع نفسه، ص 162.

ثانيا-عيد الاضحى :

يحتفل المغاربة بعيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة من كل سنة ولا تختلف مظاهره عن مظاهر الإحتفال بعيد الفطر. إلا من حيث ما يتطلب هذا الأخير من تكاليف إضافية لشراء الأضحية. وما يتبعها من لوازم، وجرت العادة أن يذبح الناس أضاحيهم بعد ذبح إمام المسجد أضحيته، أي بعد الصلاة والخطبتين حيث يذبح الإمام أضحيته بيده خارج الجامع فيراه المصلين ثم يذهبون لديارهم لذبح أضحيتهم وكانت النساء الأندلسيات يعددن أشهى أنواع الطبيخ بالأضحية كالثريد والشواء كما إبتكرن عدة طرق للحفاظ على اللحم من التلف والضياع فكانت تخلع جزءا منه وتجفف جزء أخر ويسمى بالقديد[1]، وما زالت هذه الفكرة قائمة ليومنا هذا.

وكان مسلمي الأندلس يخرجون إلى الشوارع والساحات العامة حيث يزدحم الرجال والنساء بعطورهم المصنوعة من ماء الورد ويلعبون ويمرحون معبرين عن فرحتهم.[2]

ثالثا- يوم الجمعة:

يوم الجمعة هو عيد الأسبوع عند المسلمين عامة وجرت العادة أن يكون يوم راحة أسبوعية، فالكتاتيب القرءآنية والدروس المسجدية تعطل إبتداء من زوال يوم الخميس كما تتوقف مختلف المرافق الإدارية وتغلق جميع المتاجر إستعدادا لأداء صلاه الجمعة مصداقا لقوله تعالى:

1- أحمد الكمون و هاشم السقلي : المرجع السابق، ص 163.

2- إبراهيم القادري بودشيش : المغرب و الأندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأوليات) ، شعبة التاريخ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، جامعة موالي إسماعيل، مكناش، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت لبنان، ط1 أفريل 1993، ص91.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»[1]، وما ظهر مع المركسيين الذهاب في هذا اليوم إلى الحمامات وإرتداء ثياب نظيفة والابتعاد عن المنكرات والفواحش. [2]

وفي هذا اليوم يخرج المحسنين الصدقات وهذا ما يفسر إقبال المقيمين على المساجد لاستدراك رحمة المصلين أما الزوال فيخصص لزيارة الأقارب أو إجتماع الشعراء أو للتنزه و الإسترخاء.[3]

1- القرآن الكريم : سورة الجمعة، الآية 09.
2- بودشيش: المرجع السابق، ص 86.
3- المرجع نفسه، ص 86.

المطلب الثالث التأثيرات الأندلسية على الأعياد الإجتماعية.

أولا-عيد النيروز وعيد المهرجان:

يعتبر عيد النيروز وعيد المهرجان، من أهم الأعياد التي يحتفل بها النصاري والتي تأثر بها المغاربة .

بداية النيروز هو عيد الربيع، وكلمة نيروز كلمة أعجمية من المواسم القديمة إتخذها الفرس لإحياء العام الجديد وهو يوم من أيام السنة عندهم. (1)

حيث يلبس فيه الجنود ملابس الربيع والصيف وفيه يحتفلون بعيد النيروز، ومن اتخذ هذا اليوم على ما ذكره البيروني، وهو جم شيد والذي تعني نو جديد و روز اليوم. (2)

وهناك أمثال عامة تضمنت عدة إشارات حول الاحتفال بهذا العيد، وهو عيد السنة الفارسية مما يدل على تجذر هذه العادة في الأوساط الشعبية بل ثم ما يصور حرصهم على الإحتفال به، وهناك دليل على ذلك ذكره ابن مسعود القرطبي، في إحدى قصائده حيث طلبت منه زوجته شراء مستلزمات العيد.(3)

من العادات المتبعة في هذا العيد، يقوم النصارى بشراء بعض اللوزام كالحناء واللحم بالإضافة إلى صناعة الحلوى وفواكه ذات أشكال وأصناف، ويتباهون في إعدادها وتوزيعها على الأطفال لإدخال السرور عليهم، وتوسيعا في الترفيه على أنفسهم. (04)

01- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجيل بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج2، ص 355.
02- المقريزي :المصدر السابق، ج2 ص 494.
03- عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص46.
04- محمد الأمين ولدان: المرجع السابق، ص 102.

لم يكن المغاربة يشاركون النصارى، فقط في أعيادهم بل كانوا يستعدون، قبل قدوم العيد من أجل الاحتفال وذلك بشراء بعض الحاجيات اللازمة، لذلك وورد في هذا الإطار أبياتا للتعبير عن الاستعداد للإحتفال بعيد النيروز. [1]

كان المغاربة يبيعون اللعب المصنوعة، على شكل صور تسمى الزيافات رغم أن الفقهاء لم يجيزوا عمل شيء من الصور، ولا بيعها كما كان أهل المغرب يوقدون النيران تحت الثمار والاستحمام، وغسل دوابهم في ليلة الحجوز.[2]

وكانت لهذا العيد مكانة كبيرة عند النصارى، حيث يتبادلون فيه الهدايا من الأطعمة، وأنواع التحف ويقومون بترك أعمالهم، كما قام الشعراء المغاربة بتخليد هذا العيد، أمثال ابن عمار الذي أهدي المعتمد، ثوب صوف بحري يوم النيروز.[3]

وأشتهر هذا اليوم بشعلة النار التي كانو يقيمونها و يقزون فوقها و احتفالا به يبدأ المغاربة بهجتهم بموسم العنصرة بلبس اللباس الجديد وإجراء سباق، للخيول ويعد هذا العيد من الأعياد التي ورثتها اسبانيا المسيحية، عن العصور الوثنية السابقة أعيادا نصرانية. [4]

كما إعتاد المغاربة، يوم العنصرة على إجراء المسابقات والمباريات، وتقوم النساء بتزيين بيوتهن وإخراج الثياب إلى الندى، في الليل ووضع ورق الأكرنب، والخضرة في ثيابهن ويحرصن على الاغتسال. [5]

---

1) **محمد الأمين ولدان: المرجع السابق ص 102.**
2) **كمال أبو مصطفى: المرجع السابق ص 46.**
3) **محمد الأمين ولدان: المرجع السابق ص103.**
4) **عيسى الذيب : المرجع السابق ص 183.**
5) **كمال أبو مصطفى: المرجع السابق ص 46.**

غير أن مشاركة المغاربة بالإحتفالات بهاذين اليومين، اقتصرت على تبادل الهدايا والخروج إلى المنتزهات ترويحا على النفس، حيث يرقصون ويغنون، كما يقوم الخلفاء على توزيع هداياهم على حاشيتهم، ويتلقوا الهدايا من وزرائهم وعائلاتهم [1]

يعتبر عيد النيروز و المهرجان أو اللذان يعرفان بعيد الربيع و العنصرة من أهم الأعياد التي كان يحتفل بها النصارى منذ القديم و تحضيرات المغاربة لهذا العيد تشبه كثيرا تحضيراتهم لعيدي الفطر و الأضحى ومشاركة المغربة لهؤلاء النصارى و تهنئتهم بها وإظهار الفرح و السرور.

ثانيا- عيد النصارى وأهل الذمة:

1-رأس السنة العبرية

أول الأعياد التي ذكرت في التوراة، حسب أقوال اليهود، وهو في منزلة عيد الأضحى عند المغاربة.

يسمونه اليهود أيضا برأس هيشا أي رأس الشهر كما جاء في التوراة، وتدوم مدة الإحتفال يومين الأول ينفخ فيه البوق، وإذا صادف يوم السبت ينفخ في اليوم الثاني، ففي هذا اليوم يقوم اليهود بإرتداء أثواب الحداد، ولا يحتفلون به بالمأكولات وإنما بالصلاة. [2]

1) أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن 03 هـ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان،1991، ص92.
2) احمد شحلان: اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة ، دار الرقراق، ط1، الرباط 2009، ص 45.

2-عيد صوماريا

هذا العيد من الأعياد الخمس التي ذكرتها التوراة حسب زعم اليهود، ويقابل شهررمضان بالنسبة للمغاربة أو المسلمين كافة. ويسمى الكبور وهو عند اليهود الصوم العظيم، الذي يقولون بأن الله، فرض عليهم صومه ومدته خمس وعشرين ساعة، يبدأ من قبل غروب شمس اليوم التاسع من شهرتشرين يمضي ساعة بعد غروبها في اليوم العاشر، وربما سموه العاشور .[1]

3-عيد المظلة

هذا العيد ذكر في المرتبة الثالثة في التوراة حسب أقاويل اليهود، ويعتبر من الأعياد المهمة عندهم. يقع عيد المظال بين 15 و 21 من شهر تشرين، ويذكرهم هذا اليوم بحالة الاستعجال التي عاشها بنو إسرائيل، في الصحراء وكان اليهود في ظنهم أن هذا اليوم رمز لمعجزة كما أن العبد مرتبط بنهاية جمع المحاصيل وطبقا لهذا سمي بعيد الجني.[2]

4-عيد الفطير

يعتبر عيد الفطير أو ما يعرف بعيد الفصح من أهم الأعياد التي يحتفل بها اليهود حيث يقومون بالاستعداد له، والملاحظ أن اليهود في هذا العيد يقومون بمشاركة المغاربة إلى جانبهم.

إن أخبار إحتفال اليهود بأعيادهم، تكاد تكون معدومة في المصادر التاريخية، وقد حفظت لنا كتب النوازل الفقهية، بعض الإشارات حول قيام اليهود، بتقديم بعض الهدايا للمغاربة خلال فترة أعيادهم وخاصة عيد الفطير. [3]

1- القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص 428.
2- القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص 426.
3- كواتي مسعود: اليهود في المغرب الإسلامي، دار هومه للنشر، (دط)، الجزائر، 2000، ص 129 .

ويمنع في هذا اليوم تناول الخبز المخمر خلال ثمانية أيام كما أن اليهود كانوا يأكلون الخبر من عجين فطري تذكيرا بأنهم عند فرارهم، مع موسى من فرعون كانوا مستعجلين، ولم يهتموا بالتألق وتذكيرا بمعيشة البداوة.[1]

الملاحظ في هذا العيد أن اليهود يقومون بصناعة الرغائف، وإهدائها إلى جيرانهم المغاربة.

5 - عيد الأسابيع

يعتبر من أهم الأعياد الدينية بالنسبة لليهود، وفي الحقيقة خضع هذا العيد، لمجموعة من التغيرات وتطورات تاريخية، ففي البداية ذكر هذا العيد دون تاريخ، ثم تغيرت الأوضاع فيما بعد فأصبح له يوم محدد لديهم. عيد الأسابيع يقع في يومي 6 و 7 من شهر سوزان، وهي ذكرى نزول التوراة ويكون في الصيف ونهاية موسم الحصاد، ويعرف كذلك باسم يوم البواكير، كما أن عيد الأسابيع يربط بالتحرر بني إسرائيل، مما علق بهم من وثنية الزمن الماضي كما أنهم تقيدوا بما جاء بالتوراة . [2]

أما الأعياد التي لم تنطق بها التوراة حسب زعمهم

6-عيد العنصرة

يعتبر هذا العيد من الأعياد الدينية المهمة التي يحتفل بها اليهود، وهو من الأعياد التي يتذكر بها اليهود أحداث مرت عليهم مسبقا.

يمثل هذا العيد الأسابيع التي أنزل الله فيها على بني إسرائيل الفرائض المتضمنة الوصايا العشرة المنسوبة إلى موسى (ع- س)، ويسمى هذا العيد عشرتا ومعناه الاجتماع، وفي هذا العيد يخرج النساء المشاركة الرجال، غير أن المغاربة منعوا،

1- احمد شحلان: المرجع السابق، ص 43.
2- القلقشندي: المصدر السابق، ج 2، ص 44.

هذا الاختلاط، مقتدين بالمهدي بن تومرت.[1]

7-يوم السبت:

هذا اليوم من أهم الأيام عند اليهود، لأنه ذكر في توراة، بالإضافة إلى إعتباره يوم راحة وقد ذكرت مجموعة من الآيات القرآنية في هذا اليوم. [2]

يوم السبت هو عيد أسبوعي، يبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى يوم السبت، وفي هذا اليوم يقوم اليهود التوقف عن الأعمال اليومية، ويعتقدون أن الله انقطع عن الخلق، في هذا اليوم قال تعالى (إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه، وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون) وبرغم من هذا كانوا يحسدون المغاربة على يوم الجمعة.[3]

ثانيا- عيد رأس السنة الميلادية و الهجرية:

شاع في بلاد المغرب الإسلامي، ظاهرة الاحتفال برأس السنة الميلادية، أو ما يعرف بعيد يناير فمن يزور بلاد المغرب في هذا اليوم يندهش لما يراه من مظاهر الفرح والسرور واستعدادهم لاستقبال هذا العيد، وإنفاق الأموال عليها، في حين هناك احتفال آخر ينتظره المغاربة، ويعتبر حدث ثقافي هام وهو رأس السنة الهجرية، اليوم الأول من شهر المحرم الشهر في التقويم الإسلامي حيث يستخدم الكثير من المغاربة، هذا التاريخ ليتذكروا أهمية هذا الشهر.

1- شرقي نوارة : المرجع السابق، ص 164.
2- احمد شحلان: المرجع السابق، ص 47.
3- المرجع نفسه، ص 47.

عيد يناير وهو عيد ميلاد المسيح ع م - ويسمى الكريسمس، وهو في 25 من شهر ديسمبر عند عامة النصارى، والاحتفال به قديم في كتب التاريخ، وكان لهم من الأعمال الغربية في هذا العيد شيء كثير.[1]

ففي هذا الصدد سئل عيسى بن محمد التميلي، عن ليلة ينير التي يسمونها الناس الميلاد ويجتهدون لها في الإستعداد ويجعلونها كأحد الأعياد، ويتهادون بينهم أصناف الأطعمة وأنواع التحف، وتترك الأعمال تعظيما باليوم. [2]

الملاحظ في هذا العيد يتم تقديم التهاني، وتصنع فيه أصناف كثيرة من الحلوى، تسمى المدائن وهي على شكل مدن ذات أسوار، أثارت إعجاب أحد الشعراء فشبهها بالعروس وذكر المواد التي تصنع منها، وتقدم للأطفال وكان المغاربة يلبسون أجمل الثياب، إحتفالا باليوم واستدعاء الأحباب. [3]

قد تأثر كثير من المغاربة في مختلف البلاد بشعائر وطقوس النصارى، في هذه المناسبة حيث تنتشر هدايا البابا نويل المعروفة في المتاجر والمحلات التي يملكها في كثير من الأحيان مغاربة، وكم من بيت تلك الهدايا، وكم من طفل مسلم يعرف البابا النويل وهداياه.

الجدير بالذكر أنه في المغرب الشرقي، ومناطق القبائل ، فإنها تولي أهمية بالغة بحلول السنة الجديدة، إذ يتم الاحتفال برأس السنة بشكل كبير، على غرار باقي الأعياد الدينية ويتم خلالها تبادل الزيارات بين الأقارب .[4]

1- إبراهيم بن محمد الحقيل: أعياد الكفار وموقف المسلم منه، مجلة البيان، (د ع)، الرياض، (د س)، ص 42.
2- الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص 151.
3- عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 92.
4- عبد الكريم بركة: طقوس الاحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال إفريقيا، مجلة الثقافة الشعبية، ع 19 (د م)(د س).

أما فيما يخص النصارى فكانوا في هذا العيد، يجمعون أوراق الشجر وتنقيعه والاغتسال والاكتحال، وكانوا يعطلون الأعمال لمدة 6 أيام، ويعملون الكعك وكان المغاربة، يشاركون في هذه المناسبة بأعداد تفوق أعداد النصارى .[1]

يحتفل النصارى بهذا العيد، تجديدا لذكر مولد المسيح (ع .س) كل عام، ولهم فيه شعائر وعبادات حيث يذهبون إلى الكنيسة، ويقيمون الصلوات ويصل العيد ذروته، بإحياء قداس منتصف الليل حيث تزين الكنائس، ويغني الناس أناشيد عيد الميلاد. [2]

الملاحظ في الريف المغربي، يخصص السكان يومين للإحتفال، حيث تجهز النساء أطباق من مختلف أنواع الفواكه الجافة، ويتوزع الصبيان في كل قرية مرددين عبارات معينة وتقوم النساء بإعطائهم الفواكه والفطائر، ثم يعودون إلى المنازل ويتقاسموا ما جمعوه.[3]

الحقيقة أن في شهر محرم تعلن فيه الكثير من الدول المغاربية العملة الرسمية وتقيم الاحتفالات التي تتمثل في توزيع الحلوى، وسرد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يتبادل المغاربة المعايدات إضافة إلى إقامة العبادات الدينية المختلفة . [4]

1- إبراهيم بن محمد الحقيل: المرجع السابق، ص 43.
2- محمد الأمين ولدان: المرجع السابق، ص 103.
3- عبد الكريم بركة: المرجع نفسه.
4- رندا مصطفى: بحث في رأس السنة الهجرية، المجلة الرئيسية، (د ع) (د م)، 2015.

إن الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية، هو ظاهرة مشترك بين المغاربة والنصاري فالمغاربة كانوا يستعدون لهذا الاحتفال بشكل كبير على غرار باقي الأعياد، عنهم حيث يتم شراء اللوازم وتحضير وغيرها.

والملاحظ تأثر المغاربة بالنصارى، نتيجة إختلاطهم بهم فنتج عن هذا الإمتزاج رغم أنه ليس من ضمن المغاربة إلا أنهم كانوا يجهزون أنفسهم قبل الاحتفال.

أما رأس السنة الهجرية فكان المغاربة، ينتظرون هذا اليوم ويقومون بالاستعداد له محتفلين به كسائر الأعياد الأخرى.

المبحث الثاني التأثيرات الأندلسية على إحتفالات بلاد المغرب الأوسط

المطلب الأول: مفهوم الإحتفالات

أولا-الاحتفال لغة:

حفل حفلا في مجتمعه والمحفل هو المجلس وقد حفلوا أي اجتمعوا، وهو المجتمع في غير مجلس أيضا، واحتفلوا أي اجتمعوا، والتحفيل هو التزين والتحفل هو التزيين وتحفل بمعنى تزين.[1]

وحفل القوم في المجلس (حفلا) من باب ضرب، واجتمعوا كذلك واسم الموضع محفل والجمع محافل، واحتفلت بفلان أي قمت بأمره، ولا تحتفل بآمرها لا تتأبه ولا تهتم به أي اهتممت وأيضا حفولا بمعنى اجتمع.[2]

الحفل أيضا هو الجمع والحفيل والاحتفال بمعنى المبالغة [3] ومنه نستنتج من خلال عرضنا لمفهوم الاحتفال لغة:

إن المعنى الحقيقي لكلمة احتفال هو حين يجتمع جماعة من الناس، وفي جو من الفرح والسرور ويكونون في أجمل هيئة لهم.

ثانيا-الإحتفال إصطلاحا:

إن معنى الاحتفال، هو إحياء مناسبات يعبر فيها الإنسان، عن فرحته وسعادته. والمعروف أن لكل امة من الأمم، لديها أيام مميزة تعبر فيها عن سرورها ومكانة ذلك اليوم عن باقي الأيام الأخرى، وفي هذا اليوم يجتمع الناس، ويتبادلون ما يخالجهم من فرح.

1-الفراهيدي (100-170 هـ / 718-786م): كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتاب العلمية لنشر ، لبنان ، 2003، ج1، ص 337.

2- الزبيدي: المرجع نفسه، ج3 ، ص 142.

3-ابن منظور: المصدر السابق، ط1 ، ج2، ص 23.

كما أن الاحتفال هو الاهتمام الفردي والجماعي بأمر من أمور من طبيعة البشر يدفع إليه جلب خير أو دفع شر والمحتفل به قد يكون أمرا حاضرا، أو ماضيا أو منتظر وقوعه.

فمن الاحتفال بالواقع الحاضر، الفرح بالمولود عند ولادته، أو ختانه... ومن الاحتفال بالماضي نذكر أحداث وقعت في أماكن أو أوقات محددة، تستعيدها الذاكرة لتجدد فرحها [1]

1- بوبكر يوسف لعويسي : جوانب الحياري عن حكم الإحتفال بأعياد الكفار و النصارى، شبكة سحاب، الجزائر، 2007.

المطلب الثاني التاثير على الاحتفالات الدينية

يوجد العديد من احتفالات التي يحتفل بها سكان المغرب الأوسط وتختلف حسب الفئات الاجتماعية وقد حرصت الجالية الأندلسية على إحياء هذه المناسبات نتيجة استقرارهم بالمغرب الأوسط وحفاظا على عاداتهم وتقاليدهم .

أولا- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يحتفل بالمولد النبوي الشريف في الثاني عشر من ربيع الأول من كل سنة تعظيما لهاته المناسبة السعيدة على كل بيت في المغرب الأوسط و تمجيدا لسيرته صلى الله عليه وسلم ومن مظاهر الإحتفال بهاته المناسبة يسترسل المغاربة في مدائحهم بالمساجد وإقامة الولائم و الذبائح [1].

كما كان الأندلسيين الوافدين يستقبلون المولد النبوي باستعدادات خاصة كتنظيف المساجد و الأضرحة والزوايا وحتى تجييرها وتجديد أفرشتها حسب الإمكانيات المتاحة مع الشروع في إقامة الحضرات للإنشاد الديني عبر الجوامع المحلية [2] ،كما أتوا بعادة مسيحية تتمثل في المسيرات الليلية حاملين الشموع بشوارع المدن في عيد المولد النبوي الشريف تتقدمهم المنارات التي ينطقون " بالمنارات" هي أشبه بمنارات الموانئ أو صوامع المساجد والتي تعد قبل أيام أو أسابيع من موعد الاحتفال بالمولد النبوي وهذه العادة هي تقليد للصلبان وتماثيل السيد المسيح ومريم العذراء في أعياد الميلاد في اسبانيا في العهد الأندلسي. وما زالت مدن شرشال وتلمسان ومستغانم تحتفل بالمولد النبوي على هذه الطريقه الى يومنا هذا.[3].

---

1. عبد الرزاق ابن حمادوش: رحلة ابن حمادوش، لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحلال. تق، تح، تع. أبو القاسم سعد الله: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1983 ، ص84.
2. فوزي سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص35.
3. المرجع نفسه، ص35.

ثانيا- الإحتفال بشهر رمضان المبارك:

يعتبر شهر رمضان من أعظم المناسبات الدينية التي يحتفل بها المغاربة في جميع البقاع الإسلامية فهو شهر التوبة، شهر الغفران و الصيام والقيام حيث يغفر الله فيه ذنوب عبده حتى ولو كانت مثل زبد البحر. [1]

كان سكان المغاربة يقومون بالاستعداد لهذا الشهر بشراء لوازمه ومتطلباته ولم يبذل القضاة جهدا في مراقبه طلوع هلال رمضان بإرسال ألائمه وأهل الثقة التماسا لرؤيته فان ثبت بعث القاضي في نواحي البلدة بالنداء والإخبار واستعملت الخيالة في سبيل ذلك [2]الملاحظ إضافة الى طريقة إيقاد النار من طرف أهل القرية التي شوهد فيها الهلال ويظهرونها من طرف قرية إلى أخرى إثباتا لرؤيته لإعلام القرى المجاورة ببدء الصيام[3] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته.

يحتفل الشعب بهذا الشهر في كل مكان بإقامة الأذكار وقراءه القران وتادية الصلوات وتوزيع الصدقات وما أدخله الأندلسيون وتأثر به المغاربة هو تعدد الزيارات بين الأقارب والجيران والأصدقاء[4] ، وتزيين المساجد والزوايا بالشموع وبأنواع البخور والعود والعنبر وفي هذا الشهر. تمتلى المساجد بالمصلين مهما كانت الظروف يعني بردا أو حرا وفي ليلة 27 كانت الخيم تنتشر حول المساجد وتزدان الأسواق والمتاجر وترفع المغارم ويقوم أهل الخير باقامة الولائم الكبيرة حيث كانت توزع اللحوم والسمن والحلوى كما يحضرها المغنون والمنشدون ويشهدها الجميع كالخواص والأعيان [5] أن هذه الليلة كانت أول ليلة

---

1. عواطف محمد يوسف نواب: الرحلات المغربية و الأندلسية مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، دط، 1996 الرياض ص224.
2. حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس، مكتبة الخانجي للنشر، ط1، مصر، 1980، ص419.
3. الونشريسي : المصدر السابق ، ج11، ص 412.
4. حسن علي حسن: المرجع السابق، ص419.
5. حمدي عبد المنعم محمد حسن: مدينة سلا في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر (د.ط)، الإسكندرية 1993،ص 79.

ينزل فيها القرآن و سميت سورة باسمها على ما حدث فيها و تؤكد على عظمتها حيث جاء في محكم التنزيل (**إن أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر)** [1] وفي ليلة 28 من رمضان ليلة معظمة ففيها يختم القران في المساجد حيث يستفتح المقرئون هذا الشهر من الحمد إلى خاتمة القران تلاوة [2] كما أن النساء كانوا يشاركون في حفل الختم وفي الوقت ذاته اعتاد الناس بهذه الليلة شراء الحلوى وبعد نهاية شهر رمضان اعتاد الناس على الاحتفال برؤية هلال شهر شوال. حيث تقرع الطبول وتوقد النار.[3]

ثالثا- عاشوراء

تصادف هذه المناسبة كما هو معلوم اليوم العاشر من شهر محرم الذي يفضله عادة معظم الموسرين في المغرب لأداء فريضة الزكاة، ويذكر أن الرسول صلى هو الذي من إحياها بصوم اليوم العاشر والذي قبله أو الذي بعده مخالفة ليهود المدينة.

وإذا كان الشيعة قد جعلوا من هذا اليوم يوم حزن لمقتل الحسين بن علي وأسرته فإن المغاربة والأندلسيين على العكس من ذلك جعلوه يوم فرح وحفلات فكان هذا اليوم يحظى فيه الأطفال بعناية خاصة فتشترى لهم الملابس الجديدة وتقدم إليهم الحلوى وتقتنى لهم الألعاب كالفرافر، وهذا يعني أن طريقة احتفال المغاربة بعاشوراء تبقى تأثيراتها أندلسية لما يكتسيها من طابع البهجة والسرور عكس الطابع الحزين لدى الشيعة. [4]

1- القرآن الكريم: سورة القدر.

2- المقريزي : المواعظ و الإعتبار بذكر الخطط و الأثار، الخطط المقريزية مطبعة بولاق، (دط)، القاهرة، (دت) ج2 ص492.

3- الونشريسي : المصدر السابق ص 149.

4- أحمد الكمون : المرجع السابق ص165.

المطلب الثاني التاثير على الاحتفالات الاجتماعية

أولا- الـــزواج:

فالزواج هو اللبنة الأولى لتكوين الأسرة قال الله تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.[1]

ظل العنصر الموريسكي متشبثا بأعرافه وعادته الإسلامية وتؤكد العديد من وثائق محاكم التفتيش على كون المورسكيين حافظوا على تخليد عادة الزواج على الطريقة الإسلامية، فبعد عقد الزواج في الكنيسة على الطريقة المسيحية فإنهم كانوا أثناء وجودهم في بيوتهم يعيدون الاحتفال على الطريقة الإسلامية، نظرا للتباعد في السلوك الاجتماعي بين الموريسكيين والمغاربة من حيث اختلاف العادات فالمغاربة كانوا محافظين في حين كان الموريسكيون نظرا لإحتكاكهم بالنصارى، يتميزون بنوع من التحرر.

ونظرا لصعوبة القيام بأمر الزواج وخاصة العجز عن توفير المهر الذي عرف على أنا الأندلسيين منذ القدم كانوا يدفعون مهورا ذات. مقادير باهضة عكس المغاربة، [2] وعلاوة على هذه المقدمات كان حفل الزفاف والإعداد له يتطلبان أعباء وتكاليف لم يكن بوسع العريس ولا أهل العروس التغلب عليها دائما[3] ويتأكد هذا الأمر إذا علمنا أن الموريسكيين كانوا يعتبرون أنفسهم طبقة ارستقراطية وهذا ما يمكن أن تفسر به السبب الذي جعلهم يرفضون الزواج مع غيرهم وقد كان لهذه الظاهرة تأثيرها على الفقراء خاصة مما دفع بالعديد من الفقهاء إلى التصدي لمثل هذه الأمور لما لها من آثار سلبية ، خاصة العزوف عن الزواج وانتشار ظاهرة الزنا.[4]

---

1. القرآن الكريم :سورة الروم، الآية 21.
2. بوتشيش:المرجع السابق، ص102.
3. حسن الوزان: وصف إفريقيا ج1، ص201.
4. أحمد الكمون : المرجع السابق ص 159.

وكانت حفلات الزواج تخضع لبعض الطقوس والعادات. كالاحتفال بهذه المناسبة بشتى أنواع الموسيقى وخاصة الأندلسية منها، ثم بعد ذلك تتزين العروس بمختلف أنواع الزينة، ثم تؤخذ في محملها (العمارية) على شكل عرش صغير مغطى بثوب من حرير يحمل على الأكتاف تحت أصوات الطبول والمزامير عبر أزقة المدينة، ويستشف من هذه العادة أنها مسيحية...، ولا تزال منتشرة في اسبانيا خاصة و المرجح أن المرويسكيين أدخلوها إلى المغرب حيث لازالت منتشرة في بعض المناطق المغربي،. وتعتبر ليلة الزفاف امتحانا للعروس البكر لأنها ليلة اختبار لبراءتها وعفتها أو مناسبة لإدانتها، إذا ما ثبت عكس ذلك، وتعتبر هذه العادة من العادات الأندلسية ويورد لنا ابن الخطيب نصا يدل على أن من العادات أن يخرج العريس قميصا عليه اثر دم إفتضاض غشاء البكرة دليلا على الفحولة من جهة والشرف من جهة ثانية . [1]

ومن عادات الزواج التي. توارثها المجتمع المغربي عن المجتمع الأندلسي نجد مثلا في مدينة شرشال أن الزواج كان يمر بعدة مراحل أولا: الخطبة ثم ربط الحناء فتتجه النساء إلى بيت العروس يحملن معهم طبق فيه حناء وشمع وخاتم وحايك وصباط ، أما المرحلة الموالية فتكون عند القاضي حيث يعقد الزواج بحضور الشهود وبعدها تقرأ الفاتحة ثم توزع المشروبات والحلويات، وأهم ميزة توارثها سكان المغرب الأوسط هو تقديم الخاطب لمخطوبته الهدايا في الأعياد والمناسبات، أما المرأة فهي الأخرى تقوم بإرسال الحلوى إلى خاطبها في هذه الأعياد وتكون هذه الحلويات من صنع يديها، وهذه العادة المذكورة ما تزال موجودة في أيامنا هذه وحاضرة في مختلف البيوت الجزائرية. [2]

1- ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة تح : محمد عبد الله عنان، م3، ج3، ص502
2- يامنة بحيري: الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، قسم التاريخ، جامعة الجزائر .

كما نجح الأندلسيون في فرض أذواقهم في غالبية سكان مدن المغرب الأوسط كالبليدة والقليعة وشرشال، حيث كان جهاز العروس يتألف من عدة ملابس، تذكر منها القمجة والطوق والفستان والمحرمة والشنير والفريملة والجابادولي والصارمة والقفطان والصدرية والمحيرمة منديل اليد (Mouchair) والبنيقة والملاية والبليغة[1]، مع قطعة قماش من النسيج الحرير والكتان ومناديل حريرية صغيرة يغطى بها الرأس، وأحيانا يتم تقديم زوج أحذية. مطرزة وزوجين من القبقاب المطرزة، وعدد من حلى الفضة والمشط والعطور الأنيقة.[2]

ثانيا- الميلاد والختان.

من ابرز الاحتفالات التي تقام داخل الاسرة الاحتفال بازدياد مولود جديد للزوجين فيقام الاحتفال باليوم السابع الذي عرف بعقيقة الصبي وفي هذا اليوم تقص خصلة من شعر المولود وتقام وليمة تذبح فيها كبش أو أكثر حسب القدرة المالية للأسرة [3] ويتقدم الأهل والأصدقاء بالتهاني والجدير بالذكر أن الكثير من العائلات المغربية كانوا يقومون بختان أولادهم في اليوم السابع أو ما يعرف بالطهارة وهي سنه مؤكدة.[4]

وفي حفل الختان ادخل الأندلسيين طرق الإحتفال حيث كانت الأجواق الأندلسية تعزف الموشحات والأغاني التي كان يتخللها دق الطبول وضرب النوبة وعزف الزرنة على نغمه (داني داني) والتي ما تزال معروفه الى اليوم في الوسط الجزائري كما تهيئ أشهى أنواع الأطعمة والحلويات الأندلسية.[5]

1- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، ص ص 52- 53
2- الحسن الوزان : المصدر السابق، ج2، ص254.
3- جودت عبد الكريم: المرجع السابق ص319.
4- الموردي البصري: الحاوي كبير، تح: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1 لبنان 1994، ج 15، ص 129.
5- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 58.

كما تأثر مجتمع المغرب الأوسط ان يقوم بعمليه ختان أولادهم في السن الرابعة ليتباهى ويلبس الطفل اللباس الأندلسي المطرز وتقام له حفلة وتطلى يداه بالحناء وتقدم له الألعاب و الهدايا و النقود، ويدعى الرجل الذي يقوم بعمليه الختان البشار. وهاته العادة لاتزال منتشرة في مجتمعنا ليومنا هذا.

الخـــــاتمة

من خلال ما تقدم عرضه يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات أهمها:

إن تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية للأندلس، أدى إلى فرار الأندلسيين من الظلم وثقل أعباء الضرائب والإجراءات التعسفية التي فرضها الإسبان عليهم و منعهم من أداء شعائرهم الدينية.

كان استقرار الجالية الأندلسية بالمغرب الأوسط على طول الشريط الساحلي، حيث عمرت المناطق الساحلية بالأندلسيين، وقد مست هذه الهجرة جميع فئات المجتمع الأندلسي فكان من بينهم العلماء والحرفيون والقضاة والأطباء والفنانين والبسطاء من عامة الشعب، وأيضا فئة اليهود وكانت المغرب الأوسط أوفر حظا حيث استفادت من خبرة هؤلاء في شتى الميادين.

كما نتج عن الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط أثار حضارية كبيرة مست كل مجالات الحياة خاصة المجال الاجتماعي، حيث ترك لنا الأندلسيون رصيدا كبيرا من الموروث الاجتماعي .

كان لهم تأثير واسع في المجال الاجتماعي رغم أنهم كانوا يعتقدون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة، وبعدها تأكدوا أن عودهم مستحيلة اندمجوا في المجتمع بالرغم من وجود خصوصيات تميزهم عن غيرهم، إلا أنهم خلفوا بعض الأثار التي انتشرت في المغرب الأوسط.

حيث أثر الأندلسيون في تقوية البنية الاجتماعية وتعزيز التسامح والانفتاح على الثقافات المختلفة إذ عرفوا بتقاليدهم الأدبية والفنية والعلمية، مما أثر في التطور الاجتماعي للمجتمعات التي استقبلتهم، ففرضوا أذواقهم في اللباس مثل الصدرية و الغليلة و القندورة التي أصبحت ضمن جهاز المرأة في المغرب الأوسط و في الطبخ أيضا قد نقلوا مجموعة من الأطباق كالدشيشة و الزلابية و الإسفنج...للمناطق التي استقروا بها، فقد تركوا بصمتهم في العادات والتقاليد خاصة المناسبات المميزة واستطاعوا نقل لهجتهم التي كانوا يتداولونها فيما بينهم ومازالت أثارها إلى يومنا هذا.

إن تأثير الأندلسيين على الأعياد في بلاد المغرب الأوسط يعكس عمقا تاريخاً ثرياً من التبادل الثقافي والتنوع الثقافي. منذ العصور الوسطى، حيث جلبت هجرة

الأندلسيين إلى هذه المنطقة تقاليدهم الفريدة وممارساتهم الثقافية، مما أثر بشكل كبير على الأعياد والاحتفالات المحلية.

بفضل تأثير الأندلسيين، تعرفت بلاد المغرب الأوسط على تقاليد جديدة واحتفالات متنوعة، مثل احتفالات رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى وغيرها من الأعياد الدينية. كما أضافت تقاليد الاحتفالات وما يلزمها من تحضير الطعام والملابس الأندلسية لمسة فريدة إلى هذه الاحتفالات، مما جعلها تتميز عن غيرها وتعبر عن هوية المنطقة بشكل مميز.

على مر السنين، أصبحت الأعياد في بلاد المغرب الأوسط فرصة للتلاقي والتواصل بين الثقافات المختلفة، وتعزيز التضامن والتفاهم بين أفراد المجتمع. ومن خلال تبني العادات والتقاليد الأندلسية في الاحتفالات المحلية، يتجلى التأثير العميق لهؤلاء المهاجرين على تشكيل الهوية الثقافية لبلاد المغرب الأوسط.

بهذا، يمكن القول إن تأثير الأندلسيين على الأعياد في بلاد المغرب الأوسط يمثل جزءاً لا يتجزأ من تاريخ وثقافة المنطقة، ويعكس قوة التبادل الثقافي والتأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة.

الملاحق

ملحق رقم 1:

صدرية الغليلة غليلة جابا دولي

البنيقة

الصرمة الشاشية أو القلنسوة

القبقاب

القبقاب

ملحق رقم 02:

❖ في مجال الألبسة والأفرشة

اللفظ باللهجة المغربية	مقابله بالفصحى	اللفظ الإسباني
بْلُوزَة	لباس	Blusa
كَبُّوطْ	معطف	Capote

ا لْمَارْيُو	خزانة الملابس	Armario
صَنْدَلَة	نعل	Sandala
سَبَّاطْ	حذاء	Zapato
ضَبْلُونْ	(عُمْلَة) نقد إسباني وهو نوع من الحلي تستعمله النساء	Dablon
بَطَّانِيَة	غطاء من القطن	Banitan
مَانْطَة	لحاف	Manta
الكَنَابِي	سرير من خشب	Canapé

❖ في مجال المواصلات والنقل

اللفظ باللهجة المغربية	مدلوله بالفصحى	اللفظ الإسباني
بَابُورْ	باخرة	Vapor
كَارُّو	عربة	Carro
كُوتْشِي	كدش عربة	Coche
الرويدَة	عجلة	Rueda
الكَالَة	حجرة توضع أمام العجلة أو خلفها كي تثبت في مكانها	Cala

أحمد الكمون وهاشم السقلي: المرجع السابق، ص 122.ص123

ملحق رقم 03:

❖ في مجالات أخرى

اللفظ بالدارجة المغربية	مدلوله بالفصحى	اللفظ الإسباني
كانا	رغبة	Guarra
سويرت	حظ	Suerte
فالصو	زور، باطل	Fal so
سِمانة	أسبوع	Semana
فرايلي	راهب	Fraile
بانيو	مغطس قاعة الحمام	Bano
كاسطة	صحيفة	Gaceta
مانيرة	طريقة	Manera
قرجوطة	حنجرة	Garganta

أحمد الكمون وهاشم السقلي: المرجع السابق، ص 126.

قائمة المراجع و المصادر

1- **القرآن الكريم**
2- **الفراهيدي (100-170 هـ / 718-786م)**: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتاب العلمية لنشر ، لبنان 2003ج1.
3- **إبراهيم القادري بودشيش** : المغرب و الأندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأوليات) ، شعبة التاريخ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية جامعة موالي إسماعيل، مكناش، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت لبنان ط1 أفريل 1993.
4- **إبراهيم بن محمد الحقيل**: أعياد الكفار وموقف المسلم منه، مجلة البيان (د ع)الرياض، (د س).
5- **ابن الخطيب**: الإحاطة في أخبار غرناطة تح : محمد عبد الله عنان، م3، ج3.
6- **ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد ت808هـ/1405م)** :العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ض.م: خليل شحادة، سهيل زكار، ط2، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت، 2000 ، ج6.
7- **ابن خلدون**: المقدمة،دار لجوزي ،القاهرة ،ط1 2010.
8- **إبن رزين التجيبي** : فضالة الخوان في طيبات الطعام و الألوان، تح :محمد سفرون،الرباط ،1981.
9- **ابن منظور (630هـ – 711 هـ / 1311م- 1232م)**: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، ج2 لبنان، 1993.
10- **ابن منظور**: لسان العرب، دار احياء التراث العربي ط3،لبنان،1999،ج 5.
11- **ابو العباس الغبريني**: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية :تح و تع عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979 .
12- **أبو القاسم سعد الله**: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1983.
13- **ابوالقاسم سعد الله** : تاريخ الجزائرالثقافي 1830/1500، ج1 دارالبصائر الجزائر، 2007.
14- **أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني**: سنن ابى داود، تح نص تع: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرويلي دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1 1430هـ / 2009م، باب صلاة العيدين، رقم: 1134، ج 2.

15- **أحمد الازهري (282_370هـ / 895م-981)**: تهذيب اللغة، تح: عبد الحليم التجار الدارالمصرية للنشر، ج3، (د.ط) (د.م) (د.ت).
16- **أحمد الكمون وهشام السقلي** : تأثير المورسكي في المغرب، ط1،مركز الدراسات الإنسانية و الإجتماعية، وجدة ،المغرب ،2010.
17- **احمد شحلان**: اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة ، دار الرقراق، ط1، الرباط 2009.
18- أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن 03 هـ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان،1991.
19- **البكري**: (أبو عبد الله بن عبد العزيز ت 487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
20- **بوبكر يوسف لعويسي** : جوانب الحياري عن حكم الإحتفال بأعياد الكفار والنصارى، شبكة سحاب، الجزائر، 2007.
21- **حسن إبراهيم حسن**: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجيل بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ج2.
22- **حسن الوزان**:وصف إفريقيا،ج2،دار المغرب الإسلامي، بيروت،لبنان 1983.
23- **حسن علي حسن**: الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس، مكتبة الخانجي للنشر، ط1، مصر، 1980، ص419.
24- **حمدي عبد المنعم محمد حسن**: مدينة سلا في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر (د.ط)، الإسكندرية 1993.
25- **حنفي هلالي** : أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى ، الجزائر ،عين ميلة ،2010.
26- **حنفي هلالي**: حكم هجرة الأندلسيين الى المغرب العربي خلال فتوى الونشريسي، جامعة سيدي بلعباس العدد2.
27- **حنفي هلايلي** : اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني .
28- **حورية رشيد** : تطور المطبخ المغربي من عصر المرابطين الى نهاية العهد العثماني،شهادة نيل الدكتوراه، معهد جامعة المغرب الأوسط ،2010-2011.
29- **رندا مصطفى**:بحث في رأس السنة الهجرية،المجلة الرئيسية،(دع) (دم) 2015.

30- **الزبيدي (1145م - 1205م)** : تاج العروس من جواهر القاموس، تح : عبد العزيز مطر، مطبعة الحكومة الكويتية لنشر الكويت، ط 2 ، الكويت، ج 68 1994.

31- **زياني ريم**: الجالية الموريكسية و أثرها الإقتصادي و الاجتماعي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديثن قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية جامعة آكلي الحاج، البويرة، 2018-2019 .

32- **سميرة ناصري**: الحضور الإندلسي في الجزائر و دوره في الموروث الحضاري 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم تاريخ، جامعة البويرة 2021-2022.

33- **سهى بعيون** : إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس، ط1 الدارالعربية للعلوم، بيروت،2014.

34- **عبد الرحمان ابن خلدون (أبو زكريا يحيا ت 780هـ/1378م)** : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيرقونطان الشرقية الجزائر 1903، ج7.

35- **عبد الرزاق ابن حمادوش**: رحلة ابن حمادوش، لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحلال. تق، تح، تع.

36- **عبد القادر بوباية و خديجة بورملة** : النشاط البحري الأندلسي في حوض البحر الأبيض المتوسط ودوره في نشأة وتطورالمدن الساحلية للمغرب الأوسط "مجلة عصور الجديدة، العدد 23، أوت 2016.

37- **عبد القادر مرجاني** : هجرات الموريسكيين إلى الجزائر ومساهمتهم في مواجهة المد الايبري خلال القرن السادس عشر الميلادي، مجلة القرطاس الأغواط ، العدد 11، جانفي 2019.

38- **عبد الكريم بركة**: طقوس الاحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال إفريقيا، مجلة الثقافة الشعبية، ع 19 (د م)(د س).

39- **عبد المجيد قدور**: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الانسانية، العدد 20 ديسمبر 2003.

40- **على الفنوني**: انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، (د.د) (د.ط) (د.م) (د.ت)، ص ص.20.21

41- عواطف محمد يوسف نواب: الرحلات المغربية و الأندلسية مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، دط، 1996 الرياض ص224.
42- **كواتي مسعود**: اليهود في المغرب الإسلامي، دار هومه للنشر، (دط) الجزائر، 2000.
43- **لسان الدين ابن الخطيب**: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان ط2 ،مكتبة الخانجي، مصر: القاهرة، 1993 مج1
44- **لطف الله قادري**:ثقافة الموريكسيين العلمية من خلال كتاب الحجري، مجلة الفيصل ثقافية شهرية، المملكة السعودية، العدد 2001،296 .
45- **مايسة حراش**: ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني وابن حمادوش، شهادة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014.
46- **محمد رزوق** : الأندلسيون وهجرتهم الى المغرب ، إفريقيا الشرق ،طبعة 4 دار البيضاء ،2014 .
47- **محمد رزوق**: دراسات في تاريخ المغرب، ط1 ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991.
48- **محمد عبد الله مذيب بن هاني**: صورة المرأة في سعر الأعمى، رسالة ماجستير في تخصص اللغة العربية و أدابها، كلية الأدب، قسم اللغة العربية جامعة جرش، لبنان، 2013 .
49- **المقريزي** : المواعظ و الإعتبار بذكر الخطط و الأثار، الخطط المقريزية مطبعة بولاق، (دط)، القاهرة، (دت) ج2.
50- **الموردي البصري**: الحاوي كبير، تح: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ط1 لبنان 1994، ج 15.
51- **مؤلف مجهول** : الاستبصار في عجائب الأمصار- وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب، تع: حميد، دارالنشر المغربية الدار البيضاء، 1985.
52- **نادية مباركي**: الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائرلا خلال القرن 10 هـ و 11 هـ من خلال مرافقها الحضارية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر 2005-2006.
53- **نصر الدين سعيدوني و الشيخ مهدي بوعبدلي**: الجزائر في التاريخ العثماني، الجزائر ، ج4، 1984.

54- **نصر الدين سعيدوني**: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 18001830، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1979 .
55- **نصر الدين سعيدوني**: دراسات أندلسية ، مظاهر التأثير الإيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت 2003.
56- **الوزان (حسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي ت 956 هـ/1549م)** : وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2 ، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983 .
57- **يامنة بحيري**: الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، قسم التاريخ، جامعة الجزائر .
58- **يونس حمش خلف**: الأعياد الدينية دراسة لغوية مجلة التربية والعلم، ع1 الموصل، 2010.
59- **شريفة طيان** : ملابس المرأة بمدينة المغرب الأوسط في العهد العثماني رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية إشراف ناصر الدين سعيدوني معهد الاثار، جامعة الجزائر، 1990-1991 .
60- **مطلق إيمان**: تأثير الأندلسيين في الجزائر إقتصاديا و إجتماعيا (مذكرة نيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر) قسم العلوم الانسانية، جامعة غرداية 2012-2013.

فهرس المحتويات

المحتويات الصفحة

الشكر و التقدير
الإهداء
قائمة المختصرات
المقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي أماكن استقرار الأندلسيين ببلاد المغرب

أولا: نماذج من المدن التي استقر بها الأندلسيين 08
ثانيا: بعض العائلات التي استقرت ببلاد المغرب الأوسط 10

الفصل الأول التأثيرات الاجتماعية الأندلسية على مظاهر الحياة اليومية

المبحث الأول التأثيرات الاجتماعية على العادات والتقاليد 15
المطلب الأول الألبسة والزينة 15
أولا ألبسة البدن 16
ثانيا ألبسة الرأس 18
ثالثا ألبسة القدم 19
المطلب الثاني الأطعمة والحلويات 21
أولا الطبخ 21
ثانيا الحلويات 23
المطلب الثالث الـــلهجة 27

الفصل الثاني التأثيرات الأندلسية على أعياد واحتفالات بلاد المغرب الاوسط

المبحث الثاني مساهمة الأندلسيين في الخدمات الإجتماعية 30
المطلب الأول الوقف 30
المطلب الثاني الصحة 33
المطلب الثالث دور المرأة الأندلسية في المغرب الأوسط 36
المبحث الأول التأثيرات الأندلسية على أعياد بلاد المغرب الأوسط 40
المطلب الأول مفهوم الأعياد 40
ثانيا العيد إصطلاحا 41
أولا عيد الفطر 42
ثانيا عيد الأضحى 43

ثالثا يوم الجمعة.....44
المطلب الثالث التأثيرات الأندلسية على الأعياد الإجتماعية.....45
أولا عيد النيروز وعيد المهرجان.....45
ثانيا- عيد النصارى وأهل الذمة.....47
ثانيا عيد رأس السنة الميلادية و الهجرية.....50
المبحث الثاني التأثيرات الأندلسية على إحتفالات بلاد المغرب الأوسط.....54
المطلب الأول: مفهوم الإحتفالات.....54
أولا-الاحتفال لغة.....54
ثانيا الإحتفال إصطلاحا.....54
المطلب الثاني التأثير على الاحتفالات الدينية.....56
أولا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.....56
ثانيا الإحتفال بشهر رمضان المبارك.....57
ثالثا عاشوراء.....58
المطلب الثاني التأثير على الاحتفالات الاجتماعية.....59
أولا الـــزواج.....59
ثانيا الميلاد والختان.....61
الخاتمة.....64
الملاحق.....67
قائمة المصادر و المراجع.....70
فهرس المحتويات.....76

التواجد الأندلسي في بلاد المغرب الأوسط، كان نتيجة الإضطهاد الإسباني حيث أثر تواجدهم علي عادات وتقاليد بلاد المغرب الأوسط، إذ نقلت عدة أكلات (الزلابية، الجوزية، الإسفنج، كعب الغزال....). إضافة للألبسة (الصدرية، الملحفة، البلغة، القفطان ونلاحظ هاته الأطباق و الألبسة في الإحتفالات و الأعياد كالأعراس و الختان والمولد النبوي..

The Andalusion presence in the countries of the central Maghreb was the results of the Spanish influence as their presence affected the customs and tradition of the inhabitants of the central Maghreb several dishes were transfered such as(dumplings walnut, Spong, Gazelle Heals ..) In addition to waistcoat, Al-malhfa , Balgha, Koftan)

These dishes and clothes appears in their celebration such as weddings and prophet’s birthday or Mouloud.